

داعش ع المحور

(رواية ساخرة)

لجمال عرفه



حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

اسم الدار	دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع
اسم الرواية	داعش ع المحور
اسم المؤلف	جمال عرفه
رقم الإيداع	(٢٠١٩/٢٧٢٧٠) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأديب. (انجي خيري)
الغلاف	من تصميمات الدار

Facebook: Dar.Aladeb

Email : daraladeeb@Gmail.com

Tel: 002- 01014449164

شكر خاص ... الى:

أخي الكبير والفاضل اللواء سامح
العشري ..

صاحب الفضل بعد الله سبحانه في
كتابة هذه الرواية . فهو من أوحى
الي بكتابتها من بوست صغير نشره
على الفيسبوك وقد خاطبته في
صياغة الفكرة كرواية فرحب على
الفور فشكراً ابن بيلا الراقي ولا انسى
صديقي عبد الفتاح عقيلي الذي
دعمني لكتابة هذه الرواية
ف تحية احترام وتقدير ه عرافان لهما

الاهداء :

قالها رب العالمين
ادخلوها آمنين
المحبة هتلاقوها
والدمار لو معتدين
مصر هي البداية والنهاية
مصر هي فرحتي ونبضي وهوايا
وكل ما في الدنيا فاني
وعشقها عايش معايا
تحية عشق لمصر أمي الكبرى وتحية
لوالدي حفظها الله وأنعم عليها بالصحة
والإيمان .. واعذريني أمي
فلن أوفيك حقك مهما قلت
جمال عرفه..

ملحوظة :

أي أخطاء في كلام أبو العباس ليست أخطاء مطبعية ولكن هذه طريقة نطقه للكلمات عندما يحاول التحدث بالفصحى نظراً لأنه غير متعلم .. كأن يقول هذا بدلا من هذه أو مثل بعض الكلمات المحورة أو التي لا معنى لها ولا وجود في اللغة ... الخ ..

كذلك الشيشاني عندما يحاول نطق الكلمات مع التشكيل والحلقمي الذي يتكلم العربية بلهجة سكان آسيا الذين يعيشون في الخليج ..

لذا لزم التنويه .



(١)

في العراق .. وفي إحدى المدن الصغيرة وأمام مبنى كبير مرفوع عليه علم داعش يقف حشد كبير من الرجال الملتئمين والنساء الملتزمات بلباسهم الأسود في حالة ترقب .. ويقف وسط الحشد شاب سوري وسيم مكشوف الوجه يدعى الزقلمي وقد أطلق لحيته فزادته وسامه وعلى شفثيه ابتسامة ساخرة لا تفارقه ابدا.. تقترب سيارة فخمة ويفتح باب السيارة وتخرج قدم ثم الأخرى ويتبعهما الجسد على طريقة أفلام الكابوي الأمريكية .

يقف الرجل امام السيارة في زهو وخيلاء ناظرا للحشد بلا مبالاه وفجأة تندفع نحوه فتاة مثلمه وتحتضنه بشدة ثم تزيع اللثام عن وجهها الذي يحمل ملامح اوربية فيقبلها بحيوانية وتتعالى صيحات الرجال في فرح همجي و تهليل وتكبير ويتوالى اطلاق الرصاص وسط صرخاتهم الترحيبية الهادرة (عاش والي مصر المُفدى) .

يتقدم الزقلمي من وسط الحشد مرحبا بإبتسامه مأكرة ثم يطلق رشاشه في الهواء ويبادر ابو العباس بالترحيب

- أهلين عالي المقام سليل الأولياء .. أهلين أبو العباس صاحب الكرامات

- هون عليك يا زقلمي فما أنا إلا فجل مثلكم

- فحل يا قاندي..



- نعم فحل .. من فحول الدولة الإسلامية

- عالي المقام ..

ردد الرجال والنساء خلفه (عالي المقام)

وبدأت مراسم الإحتفال بالنشيد الرسمي لداعش ثم توالى الفقرات ..

أما المناسبة فهي عودة أبو العباس من عند أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي

بعد أن عينه قائدا لأحد معسكرات التدريب الكبيرة و .. واليا على إمارة مصر .



(٢)

في احدى الحواري الشعبية في القاهرة حيث العمارات متهاكة وتتكا على بعضها البعض وحيث الجوار قريب جدا بحيث تنعدم الخصوصية فأى صوت مسموع لدى الجيران .. وتوجد أسفل العمارات محلات متنوعة ومقاهي وينتشر بالشارع الباعة بعرباتهم الخشبية ولا يخلو المشهد من بعض الكلاب والقطط الضالة ..

في هذا الحي يعيش مخيمر عامل السكة الحديد الذي تقاعد منذ سنوات سبع في شقة بالدور الثاني هى أيضا تقاعدت منذ سنوات عدة فالشروخ في كل مكان والعطن هو الرائحة السائدة والأثاث متهاك بشدة . مخيمر لايفكر الا في اشباع رغباته رغم كبره وبستعين في ذلك بالمقويات والمخدرات التي يفعل المستحيل للحصول عليها رغم معاشه الضئيل .. ويعيش معه في البيت زوجته الشابة منال التي بعمر السابعة والعشرين وهى سليطة اللسان بذينة اللفظ كأماها المتوفاة والتي أتت بها الى الحارة وهى في التاسعة من عمرها ولا أحد يعرف من هم ولا من أين أتوا .. فقد استأجرت أم منال البدروم في عمارة رسمي وكانت تبيع الخضروات على فرشة أمام العمارة ومنال بجوارها أحيانا و كثيرا من الأحيان تسرح الى الشارع الرئيسي لتمسح السيارات في تسول واضح .. وماتت أم منال بعد خمس سنوات لتراث منال فرشة الخضار وهى في الرابعة عشرة من عمرها .. منال التي تتمتع بجمال الوجه وجسد ثائر لا تحاول اخفائه كثيرا ما تتعرض للتحرش حتى أدمنته وأدمنت ما هو أكثر .. فلا ضابط يحكمها ولا يوجد من يراجعها.

تزوجها مخيمر وهو يعلم تماما أنها فاسقة لكنه اشتهاها بعنف ورفضته لأنها رأتة منتهي الصلاحية فعرض عليها الزواج وقبلت بسرعة لتجد غطاءا يداري بعضا من رائحتها التي فاحت في الحارة .

في البيت أيضا فيروز ابنة مخيمر الجميلة الهادئة وهى من عمر منال تقريبا وتعمل بمحل لبيع الملابس بالحارة وهى متزنة في كل تصرفاتها ومحبوبة في الحارة مثل كريم اخاها الأكبر الذي تعدى الثلاثين من عمره .. كريم يحبه الناس لخفة ظله ولأنه خدوم لا يتاخر عن مساعدة احد لكنهم يخشون تصرفاته الغبية في الكثير من الأحيان فهو بلا عقل تقريبا وفهمه محدود للغاية حتى يكاد يصل لدرجة السذاجة المطلقة

كريم خرج من المدرسة وهو في الثاني الابتدائي وتنقل بين كل المهن ولم يستقر في أي منها حتى انتهى به المطاف عاملا في مقهى عليوة المقابل لعمارتهم ..

على المقهى نجد عليوه يمسك كريم من قفاه و يحاول دفعه الى الشارع لأنه يأخذ فلوس من الزبائن أكثر من الحساب وكريم يقاومه بلطف فهو متين البنية ولو دفع عليوه دفعة بسيطة لطرحه أرضا

- فارض أتاوه على الزباين .. اطلع بره وما اشوفش وشك هنا تاني

- ده تمس يا جدع

- تمس ياروح أمك .. كمان بتكلمني فرنساوي والله عال .. يلقي كريم بالصينية

التي في يده على الارض صائحا :

- الا أمي يا جدع .. اليك استقالتي



(٣)

مخيم ذلك الرجل الضئيل الجثة أصلع الرأس لاتحكمه أي قواعد في الحياة سوى ما يريده وهاهو يجلس مع زوجته وابنته في يشاهدون التلفزيون .. مخيم يرتدي جلباب شبه ممزق وجالس على كنبه عربي و زوجته جالسه على الارض مادة ساقياها وفخذاها عاريان وبجانباها فيروز في حالة اندماج مع الفيلم المعروض على الشاشة

مخيم ينظر الى أفعاذ زوجته وتتحرك غرائزه فيشير لها برأسه باتجاه غرفة النوم فتتجاهله فيغمز لها ثانية وهو يتنحج فتزجره .. أما فيروز التي انتبهت لما يحدث فتنهض غاضبة وتتجه لحجرتها بينما تدخل منال غرفتها وتصفق الباب خلفها فيلحقها مخيم الى الداخل واخذ يستعطفها وأنه لا يستطيع مقاومة فتنتها ثم يخبرها أنه قد ابتلع حبة زرقاء ويجب أن تقدر حالته فضحكت ضحكة ساخرة وهي تخبره أنه لافائدة سواء كانت زرقاء أم حمراء وراحت تنذب حظها التعيس فهاج عليها وطردها من الغرفة .



(٤)

في البلكونه المتهاكة منال وفيروز ينشران الغسيل ومخير جالس في الركن
البلكونه يشرب الشاي وسيجارة وهو ينظر الى زوجته وابنته ويقارن بينهما
وهو يشعر بالأسى تجاه ابنته العفيفة التي لم يتقدم أحد لخطبتها حتى الآن
وتساءل عن السبب وغلب عليه الاعتقاد انه الفقر ولم يخطر بباله ان السبب
ربما يكون هو بسلوكه الغير سوي وزواجه من عاهرة الحارة ثم تذكر فجأة انه
لم يرى كريم من أمس فسأل عنه

التفتت اليه منال واطلقت ضحكة خلية تردد صداها في الحارة فانبري مخير
في غضب

- ما تتحشمي يا صرمة و ايه بيضحك كده؟

لم ترد عليه و نظرت اسفل البلكونه وضحكت ثانية

فأيقن مخير انه يحدث شئ اسفل البلكونه فنهض وألقى نظرة و وجد كريم
واقفا وهو يحوط منار جارتهم في حديث هامس متحرش وهو يحيط بها
بذراعيه ويكاد يحتضنها ويطالبها بأن يتزوجوا فورا

هال مخير المنظر فصرخ فيهما فهم ليسوا بحاجة الى فضائح جديدة ولكن
الجيران خرجوا الى الشرفات على صراخه بينما اصاب منار حالة من الهلع
وهي تحاول التملص من كريم فنظر كريم لأعلى مخاطبا ابوه

- استنى انت بس شويه بابا .. هخلص واكلمك

- تخلص؟ تخلص ايه يا روميو .. سيب البت تروح ..



- أسيبها ؟ دا انا ما صدقت زنقتها .. أصل !!..

- أصل وفصل ايه يابن؟؟ هو احنا ناقصين فضايح فرجتوا علينا الخلق ..
روحي يا منار

منال تتدخل لاسكات مخيمر وهى تجره للداخل

- ما تسيب العيال ياخويا يفرحوا بشبابهم جتنا نيله في حظنا الهباب

لطمها مخيمر على وجهها وهو يشعر بالعار من كل اتجاه لكنه تمالك نفسه
وخاطب ابنه بهدوء

- اطلع يا كريم دلوقتي وانا هروح اخطبهاك

- خلاص يابا اللي تشوفه ثم مخاطبا منار

- روعي يا بت .. الراديو فو باظ .. اراكي غدا !!..



(٥)

كريم يسير متهاديا في الشارع وقد ارتدى افضل ما لديه واستخدم عبوة جل كاملة على شعره ولم ينسى رش نفسه ببعض البارفان الرخيص .. سار حتى دخل الى المقهى فتصدى له عليه ليمنعه من الدخول

- رايح فين يا وله ؟ انت مش استقلت سعادتك

- انا مش جي اشتغل .. انا كوزتمر

- ايه كوزتمر دي ان شاء الله؟

- شفت فيلم فيلدام لما دخل القهوة وسأله الراجل انت مين قالوا كوزتمر .. فهمت يا كوز بس

- الله يخرب بيت الافلام لما يشوفها الجهله اللي زيك .. طب عاوز ايه ياسي كوزتمر؟

- هقعد مع عم حسين .. هاتلي شاى وشيشه

يتحرك كريم باتجاه حسين ويجلس على الكرسي المقابل له صامتا ومطرقا الى الأرض في أدب مصطنع حتى مل حسين من صمته فسأله

- خير يابني

- خير ياعم حسين .. هو موضوع بسيط كده .. هي مش الفرخه عشان تبيض لازم يكون لها ديك

- مش شرط ..



- يعني الفرخة تبيض في الحرام ياعم حسين ؟
- يابني حرام وحلال ايه ؟ انت عاوز ايه بالظبط
- اصبر بس .. انا بستجدع شتات نفسي .. منار
- حسين : منار بنتي؟ مالها؟
- مش يلزمها ديك
- منار ما بتاكلش الفراخ اصلا
- قصدي مش يلزمها ديك حبشي؟
- حبشي؟
- ايوه حبشي .. مننا يعني .. ديك بني ادم
- قصدك بشري؟
- ايوه هي دي .. أنا عاوز اتجوز منار .. موافق طبعا ؟
- انت طيب يا كريم بس عاطل يابني قول لي هتفتح بيت إزاي ؟
- بالمفتاح..
- الله يصلح حالك يابني .. مغديش بنات للجواز
- يعني اعتبر دي موافقه يا عم الحاج
- ينهض حسين خارجا دون أن يرد عليه وهو يمصمص شففيه تعجبا

(٦)

تقف فيروز امام محل الملابس الذي تعمل به ورامز يقف امام محل الموبايلات الذي يملكه والمحلان متجاوران تماما ويبادرها رامز بالتحية فترد عليه وهي تداري خفقات قلبها فهي تحبه بشدة ولكنها تتحاشاه لسمعته السيئة في الحارة ولهائه وراء النساء ورغم انه اقترب من منتصف الأربعينيات إلا أنه لم يتزوج .. سرحت فيه وتمنت أن يشعر بها كحبيبة وليس فريسة كغيرها ممن يعرفهن .. انتبهت من شرودها على صوته يدعوها لتناول الشاي معه في المحل فوافقت بعد تحذيره من ألا يسيء الأدب

وتحركت فيروز بضع خطوات حتى وصل اليه فتحرك هو للداخل باتجاه المخزن وناداهم لتساعده في صنع الشاي وما أن اقتربت حتى احتضنها وحاول تقبيلها فدفعته وخرجت وهي تسبه بصوت عال .. ورآها احد جيرانهم فنادي كريم الجالس على المقهى ليلحق اخته التي يتحرش بها رامز

اندفع كريم نحوهم بعد ان اختطف عصاة من احد رواد المقهى وتشاجر مع رامز وتجمع الناس حولهم وعندما عاتبه بالألا يقترب من أخته رد الأخير أنها هي التي أتت اليه وانها من ترغب فيه .. لم يرد كريم بل رفع العصا وانهاه بها على رأسه فوق مغشيا عليه والدماء تسيل منه وسط صراخ الجميع فهرب كريم من الحارة .

وداخل شقة صديق لكريم وهما يتحادثان طلب منه كريم موبايله فناولاه اياه
اخذه كريم واتصل برقم والده يسأله عن الوضع فأخبره أن رامز اصيب بإرتجاج
في المخ وأنه بالمستشفى وقد صدر حكم بحبس كريم ستة شهور ثم أثنى على
شجاعته وأنه رجل من ظهر رجل وسأله ماذا سيفعل فأخبره كريم أنه سيتصرف
و يهرب خارج البلاد .



(٧)

في الحارة وداخل شقة رسمي جار مخيم يجلس رسمي و زوجته سهام وابنه ابانوب يشربون الشاي وابانوب يحاول أن يقتنع والداه بترك الحارة والذهاب الى شقتهم باكتوبر ولكن بلا جدوى وتعجب ابانوب من اصرار والده على العيش في هذا البيت الآيل للسقوط في هذه الحارة العفنة ولكنهما أجاباه بأن هنا ذكرياتهما الجميلة والناس الذين عرفوهم وجمعتهم بهم عشرة السنين الطويلة ثم أخبراه أن شقة اكتوبر هي له فليعيش فيها إن أراد .

قامت سهام وصبت له كوب شاي آخر وهي تبتسم منحيه عليه في حنان ثم جلست وشردت في ذكرياتها مع رسمي عندما تزوجا وأتيا إلى هذا البيت وكيف كان مرتعا للحب والأيام الجميلة .. إن كل ركن بل كل مليمتر يحمل لحظة من لحظاتهم السعيدة فكيف يتركا كل هذا ويرحلا الى مكان آخر .. إن ابانوب لايفهم ولن يفهم أن الأمر ليس مجرد مكان .



(٨)

كريم يسير بأحد شوارع العراق شاردا بعد أن فعل المستحيل ليصل الى هناك ..
كان مفلسا وجائعا ولا يدري أن يذهب .. انتبه من شروده على صوت يناديه
وكان الزقلمي الذي رحب به بحرارة ودعاه ليكون ضيفه فوجدها كريم هبه
وقعت عليه من السماء

وفي احد البيوت بالعراق وبداخل مجلس كبير به عدد من الرجال من جنسيات
مختلفة يدخل الزقلمي ومعه كريم من الباب المفتوح ويدعوهم للترحيب بضيفهم
من مصر فتتعالى صيحات الرجال مرحبة بينما دعاه الزقلمي للجلوس ثم صفق
فدخلت بعض الفتيات فطلب منهن تجهيز الغداء واخذ كريم للاستحمام

- بلاش تهريج يا جدع انت عيب .. وبعدين مين دول ؟ هو احنا في بيت
لامؤاخذه.

- لا .. ده بيت الدولة

وبعد حوالي الساعة وداخل البيت وفي مجلس خاص الزقلمي وكريم يجلسان
وامامهما الطعام والشراب وحولهم فتيات شبة عاريات يحيطون بهما في تغنج
ودلال و كريم يحتضن احدهن ويداعب الثانية بينما تالثة تدلك اكتافه ويعلن
كريم عن سعادته.

- ايه ده يا جدع .. الف ليلة وليلة ؟ حاسس ان انا هارون الشببتي بذات نفسه

- مين... ؟

- هارون الشببتي يا جدع بتاع الفوازير .. لما كانت نيلي تقول له وأدرك
شهرمان الصباح

- تقصد هارون الرشيد

- ايون هو ده .. انا مش كريم انا هارون الشبيدي

- لا انت أبو العباس

- مين ابو العباس ده؟

- انت يا زلمه

- ابو العباس ابو العباس هي هتفرق كثير يعني

- اسمعني يا كريم

- كريم مين ؟

- انت يا زلمه

- أنا مش كريم .. انا ابو العباس .



(٩)

في مقر قيادة داعش أبوبكر البغدادي جالسا وحوله الحاشية ويدخل ابو العباس والزقلمي ويلقيان السلام فيدعوهما للجلوس مرحباً .

- اجلس يا زقلمي .. اجلس أبو العباس سليل الفرسان

ابو العباس هامسا للزقلمي

- هوهيلبخ من أولها .. شايفني حصان قدامه ؟

الزقلمي يشير اليه بالسكوت ويدعوه البغدادي للإقتراب.

فيقترب ابو العباس (كريم) ويجلس متربعا أمامه فيمد البغدادي يده ويضعها على كتفه ويثني شجاعته واقدامه خلال التدريب ويعلن تعيينه قائدا للمعسكر و واليا على إمارة مصر وراح ابو العباس يتصور انه سيكون وليا مثل الدراويش وانهم سيكلفونه بجمع التبرعات وانفرجت اساريره طالما الأمر فيه أموال وانتبه من تخيلاته على صوت رجل من الحاضرين يصفه بالجهل والغباء فهم بالانقضاض عليه ولكن البغدادي.

نهر الرجل ثم وجه كلامه لابو العباس

- ستكون والي مصر أي حاكمها و رئيسها

ابو العباس يغمى عليه ومال على جانبه وهو جالس وراح الزقلمي يرش ماء على وجهه حتى افاق وهو يردد كالمذهول رئيس مصر ثم وقع مرة ثانية وهو كالسكران فاقترب منه الزقلمي وهمس اليه أن يتماسك فهم في حضرة أمير المؤمنين

وراح البغدادي يخبره انه سمع عن شجاعته وانه يعتمد عليه ثم أخبره أن
يستعين بالزقلمي فهو داهية مكر ولكن لا يعتمد عليه في القتال فالحروب لها
رجالها

- انا رجالها فطمن يا امير المؤمنين

- انا متطمن !!..



(١٠)

في احد معسكرات داعش والذي تولى أبو العباس قيادته الرجال يتدربون على فنون القتال من رماية الى قفز حواجز الى زحف تحت اسلاك الى فنون قتال

و في خيمه القائد المفتوحه من الأمام يجلس ابو العباس ومساعدوه الزقلمي و الحلقمي و الشيشاني يراقبون التدريب وقد بدا عليهم الملل ويمد الحلقمي يده ليصب الشاي وهو متأفف من جلسوهم بدون جهاد ولا غنائم أو سبايا وأخبر القائد أبو العباس أنه يريد الجهاد وانه لم يترك بلده أفغانستان و زوجته وأولاده ليجلس هكذا بدون أي مكسب فزجره الزقلمي وطالبه بالسكوت ولكن أبو العباس امن على كلامه

- تالله إنه لمُحق .. ماذا نفعل هنا ؟ هل نفعل شئ ؟ لا نفعل شئ .. هل نفعل شئ ؟ لا نفعل شئ .. هل نفعل شئ ؟ لا نف ..

- إهدا شوي يا زلمه

- لا تخاطبني بزلمه أيها الفشحات

الزقلمي : بعذر منك أيها القائد

تدخل الشيشاني في الحوار وطالب بالجهاد والقتل فداعبه الزقلمي بأن يقتل الحلقمي فهاج الأخير ومد.

يده وأخذ كوب الشاي من أمام الزقلمي وأفرغه على الأرض وراح يسب ويلعن في الزقلمي دون انقطاع فصاح فيه ابو العباس

- اصمت أيها الثريار..



.. الثراث

- الثربااااار يازقلمي يا جاهل

نهض الحلقمي وهو يضع يده على فمه ويبتعد الى ركن الخيمة وجلس يشرب الشاي بينما نظر الرجال الثلاثة الى بعضهم البعض ثم اخذ ابو العباس يهرش رأسه

- یا ز قلمی

١٠٠ - قَائِدِي وَمُعَلِّمِي

ماذا تقترح لنخرج من هنا ؟

- أفترح ؟

- نعم نعم هيا إفترح يا زلمه

- هفترح .. بدنا نجاهد یازلمه

- يازلمه؟ ألم انهاك عن قول زلمه يا زلمى؟

١٠ - انت اللى حكيت زلمه بالأول

.. انا أحكى كما ينبغي لى .. أنا القائد

- احكى كيف ما بدك يا قائدى

- أين سنجاهد ؟

رد الشيشاني بلهجته المكسرة بأنهم يجب أن يحرروا القدس وأن السبايا
الاسرائيليات لا يعلى عليهن

- حسنا نحرر القدس .. هذا رأي صاحب

- صائب ..

- صاحب أيها الجاهل .. سوف اشرح لك يا زقلمي

من الذي قال الرأي؟ أليس الشيشاني؟ والشيشاني ليس عدو بل صاحب وهكذا
فإن الرأي صاحب

- ما شاء الله حكيم أيها القائد .. الله اكبر الله اكبر

- كفى هتاف .. ولكن يا زقلمي كيف نبدأ الجهاد؟

- اتصل بأمير المؤمنين واطلب الإذن منه

- نعم الرمي

- الرأي يا زلمه ..؟

- زلمه مرة أخرى ؟ هل نسيت أنني والي مصر الآن ولن أقبل كلمة زلمة هذا

- هذا ؟ .. بعذر منك والي مصر عالي المقام

- دعني أعلمك ايها الجاهل .. من أين خرجت الكلمة عندما قلتها؟

- من تمي

- اذن تمك هو من رماها وكانت رمية في محلها لذلك فهي نعم الرمي



- من وين هالفلسفه العظيمه أيها القائد
- من تمك .. واخرس قليلا لأتصل بأمير المؤمنين
- ينهض ابوالعباس واقفا امام الخيمه والثلاثة الآخرون اصطفوا خلفه في وقفة عسكريه وقد رفعوا ايديهم بتحية عسكريه . يخرج ابوالعباس الموبائل من جيب سرواله وينفخ فيه ويمسحه بطرف ثوبه ثم يطلب الرقم
- السلام عليكم مولاي أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي عظم الله مكانته
- وعليكم السلام .. ماذا تريد ؟ اسرع يا أبا العباس فنحن نخطط لمعركه
- نريد المعركه .. نريد الجهاد يا أمير المؤمنين
- قريبا تنضمون الينا
- نريد تحرير القدس
- ماذا ؟ هل انت مجنون ؟ هل تريد محاربة إسرائيل ؟ انها صد .. صد .. صدر
- ابوالعباس : صدر ؟ لا افهم شييا
- الزقلمي يضحك ويكتم ضحكته بيديه خوفا من ان يلطمه ابو العباس على وجهه .. وينصت للمكالمة
- شييا ؟ هاهاهاها وتريد أن تفهم كيف هي صدر؟
- أفهمني يا مولاي
- بعد ان نحتل الدول العربية ويكون لنا جسد الأمة كله ألا يحتاج الجسد إلى صدر؟

- نعم نعم فالجسد بلا صدر يكون جافا مثل الحُلقي
- هاهاها بدأت تفهم .. لذا يجب أن نحتل الجسد أولا
- وهل بقي شيئا في الجسد لم نحتله ؟ لقد انتشرنا في جسد الأمة
- كما ينتشر الهشيش في العظم
- الهشيش هاهاهاها
- الهشيش الذي يأكل العظم كما تأكل الأكلانه الأكل
- هاهاها .. ما علينا أيها الجهد .. نحن لم ننتشر بكل الجسد بعد
- ماذا بقي يا أمير المؤمنين ؟
- العمود الفقري
- العمود الفأري ؟
- مصر يارجل .. قل لي .. اتعرف صلاح الدين الأيوبي
- نعم انه قائد عظيم وقد حارب الفرنجة في أفغانستان
- أفغانستان ؟ هو الذي حرر القدس من الصليبيين
- نعم نعم تذكرته .. بتاع فيلم علاء ولي الدين .. كان رجلا والرجال قليل .. لكن
- كان به عيب لا يغتفر
- صلاح الدين به عيب؟
- نعم .. لم يكن من داعش

- هاهها .. احسنت احسنت.. اسمع .. صلاح الدين لكي يحرر القدس احتل مصر أولا لذا يجب عليكم احتلالها

- أمرك يا مولاي ولكنها بلدي فكيف أأأأأأأأأأأأ

- والعراق بلدي وها أنا احتلتها .. وسوريا بلد الزقلمي ونحتلها .. انتظركم لوضع الخطة والترتيبات لا تتأخروا.. السلام عليكم

- وعليكم السلام أمير المؤمنين

يغلق ابو العباس الخط ويجلس مهموما بينما الرفاق يتقافزون فرحا وانتبه اليه الزقلمي الى ان ابو العباس شاردا فاقترب منه ملاطفا ومهونا الأمر عليه وأنه لم هنالك بلدي وبلدك وأنها ستكون دولة الخلافة وتضم كل الدول العربية والإسلامية في دولة واحدة وستكون أقوى من اسرائيل وأمريكا واي دولة أخرى وأنه ليس هناك أي ضرر سيقع لأي بلد من بلادهم بل سوف تعمير وتطوير الوطن ككل في ظل الخلافة وتصير الشعوب شعبا واحدا .. وأنه بمناسبة التعمير فهاهى سيجارة معمرة ستريح أعصابك .. أخذها أبو العباس وشد نفسا عميقا وقال

- كلامك حق يا ابو الزقل

- العب .. السيجارة اشتغلت .. قوم ارقص معنا .. وغني !!..

ابوالعباس ينهض وهو يرقص في هيستريا ويغني

إحنا ملوك الحرب

إحنا رجال الضرب

إحنا الدواعشيه

وإحنا جنود الرب ...

زقلمي وحلقمي

والواد ابن الشيشاني...!

جيشنا وجهنمي

ومين يقف قدامي

يا داعش فاسلمي..

م البصره لغاية طوخ

هناكل فتة ولحمة

ونحلي بالبطروخ

ع الدبكة وواحد نص..



أحلى جهاد هنجاهد...!!

وبص تعال و بص..

ميه نصيب الواحد

سبايا كده تترص..

واختار يا أبو العباس

تخينه ولا نحيفه..

تنباس يعني هتنباس...!!



(١١)

داخل مقر قيادة داعش يجلس أبوبكر البغدادي وكبار مساعديه داخل غرفة اجتماعات فخمه بأحد المباني ويدخل ابوالعباس ورفاقه يسلمون ويقبلون يد البغدادي الذي ينظر اليهم في غرور و يشير اليهم بأن يجلسوا ثم سألهم هل استراحوا جيد بالأمس وهل أعجبتهم السبايا فردوا بالإيجاب فاخبرهم أنهم سوف يذهبون من باكر الى مهمتهم وعندما يصلون الى غزه سيستقبلهم هناك اصدقاء لهم وسيدخلونهم مصر عبر الأنفاق

ثم اشارالبغدادي الى مجموعة حقائب بالركن قائلاً

- هذه حقائب الأموال انفقوا بسخاء واستقطبوا الشعب المصري

- ما هذا الأستقطبوا ؟ ... فعلق الزقلمي

- مثل النابلسيه .. بعدين بحكيك ... ششش

أخرج البغدادي ورقه من جيبه وناولها لآبو العباس

وأخبره أن هذه هى خطة وتعليمات الغزو ويجب أن يقرؤوها جيداً ويلتزموا بها وألا ينسوا ان يحلقوا لحاهم ويلبسون ثياب الفرنجة واعترض الحلقمي على ارتدائه لثياب الكفار ولكن البغدادي افهمه ان ذلك لفترة قصيرة ولدواعي سلامتهم ثم أمرهم أن يذهبوا وينعموا بليلة أخرى مع السبايا و شدد عليهم بألا ينسوا صلاة الفجر .

نهض الأربعة وهم ينحنون ويرددون (سمعا وطاعة مولانا أمير المؤمنين)

(١٢)

في جنح الليل وقف الرجال الأربعة ومعهم الحقائب عند مدخل النفق و معهم رجلان مسلحان يرتديان ثياب عسكرية .. أشار الرجلان لهم أن يتبعوهم وتحركوا جميعا داخل النفق .. ساروا بالداخل حتى وصلوا الى مخرج النفق بداخل سيناء فوجدوا سياره لاند كروزر واقفه وبها سائق جالس على مقعد القيادة ورجل يقف بجوارها يحمل رشاش .. تحرك الرجل الذي معهم للركوب بجوار السائق وهو يشير اليهم بالركوب وانطلقت السيارة في طريقها .. وبعد عدة ساعات وصلت السيارة الى فيلا في ضواحي اكتوبر ونزلوا جميعا وفتح الرجل باب الفيلا ودلفوا الي الداخل

وقال الرجل وهو يناول ابو العباس مفتاح الفيلا

- الأكل على الترابيزة لسه واصل حالا قبل دخولنا وسخن .. والتلاجه مليانه..
عايزين حاجه ثانيه ؟

- نشكرك ايها الرجل

- وده مفتاح الفيلا اقفلوا عليكم كويس

- حسنا .. هل ستساعدنا في شراء السيارات والسلاح؟

- دوري انتهى هنا

إستدار الرجل وخرج فأغلق ابو العباس الباب بالمفتاح وينظر لهم فيقفزون فرحا و هم ويرددون (الله اكبر) ..



ثم جلسوا في الصاله حول الطاولة يحلقون ذقونهم وينتهي الحلقي أولا ثم
يتجه الى حقيبة كبيره بجوارهم ويفتحها وينتقي قميصا وبنطلونا وجاكت
ويلبسهم فيبدو كالمهرج فيضحكون من منظره ويصفه الزقلمي بانه يبدو مثل
شعبولا فيتساول من يكون هذا الشعبولا فيرد أبو العباس بأنه بطل قومي هنا ثم
يطالب الزقلمي ان يختار للحلمي ملابسه .



(١٣)

داخل سوبر ماركت كبير يتجول الأربعة لشراء بعض الأغراض التي يحتاجونها .. ويمر عمران من امامهم وهو شاب ملتحي فيشد انتباههم فخاطب الزقلمي أبو العباس بأنه قد يساعدهم في شراء ما يريدونه فوافقه

- نعم نعم .. حاول أن تستركبه

- أستركبه ؟ ما فهمت

- استركبه ليكون معنا

- آه .. استدرجه يعني

يقترب الزقلمي من عمران وهو متردد ثم يقترب اكثر ويلقي عليه السلام فيرد عليه ويخبره الزقلمي انهم اغراب وبحاجه لمساعدته فيسألهم عمران هل هم مسلمين أم لا لأنهم لو غير ذلك فلن يساعدهم فإطمئن الزقلمي وأخبره أنهم مسلمين ويرفعون راية الإسلام وعندما سألهم عمران من أين هم رد بلا تردد أنهم من دولة داعش فرحب به عمران وعندما أخبره أنهم يريدون سيارات وسلاح طالبه بخفض صوته وأن يتبعوه الى الخارج

سار عمران بسيارته التي انحشروا فيها جميعا حتى خرج من اكتوبر الى الصحراء ثم توقف أمام مزرعة تبدو مهجورة والمبنى فيها شبه متهدم وطالبهم بالانتظار في السيارة وغاب لعدة دقائق ثم عاد ومعه رجل آخر وطلب منهم عمران الدخول معه فدخلوا ليجدوا بداخل المبنى فوجدوا مجموعة كبيرة من

الرجال فهموا بالجلوس ولكن الرجل اشار لهم ليدخلوا إحدى الغرف

فدخلوا وما هي الا لحظة حتى جاء الرجل ومعه رجل آخر حليق اللحية

مكتظ الجسد فرحب بهم واستمع اليهم وعقد معهم الصفقة وأوصى

عمران بالإهتمام بهم ومساعدتهم .



(١٤)

داخل مزرعة الفيلا الرجال منهمكون في تركيب اللوحات المعدنية للسيارات
ومكتوب عليها (داعش - إمارة مصر)

وعمران يساعدهم وبعد أن انتهوا وانصرف عمران جلس الأربعة في صالة
الفيلا وابوالعباس يشعر بالملل ويفتح الزقلمي بأنه يشعر بالملل وأنه يفكر في
زيارة والده وأخته فنصحته بالتريث وعدم الظهور في الحارة حاليا فأعاد
ابوالعباس شكواه بأنه يشعر بالملل وسأله

- فكر كيف نحطمر الملل يا زقلمي

- نحطمره في الحطمر

- كيف ..؟

- نسهر في شارع الهرم

وبعد أن ارتدوا البديل التي معهم وتزينوا جيدا أخذوا سيارة نصف نقل لم يتم
تركيب لوحات داعش عليها بعد مع سائق من الرجال وانطلقوا الى شارع الهرم
وفي أحد الملاهي جلس الأربعة الى طاولة واقترب منهم الويتر مرحبا

- مساء العسل يا بهوات منورين .. تشربوا ايه؟

رد الشيشاني : شايون فقطون

- شايون فقطون؟ هي ليله مش فايته .. كلكم شايون؟

اجاب الحلقي وهو يعاقر مع ربطة العنق ليفكها

- انا دود ..!؟

نظر اليه الويتر باستغراب وصمت قليلا ثم قال :

- انت دود .. صراصير ما تفرقش معايا ..أنا مش قلتلك يامه ان دخول الجامعة
بيجيب أمراض مستعصية .. اسمعوا يا حضرات طلباتكم على القهوة اللي ورانا
يلا وروني عرض اكتافكوا

- اخرس ايها الولد ألا تعرف من انا ؟

- لا عارفك كويس.. انت أمير مملكة العباسية .. يلا انكشحوا من هنا

- أنشكح ؟ أنا لا انكشح يا هذه .. ثم كيف عرفت اني أمير فأنا في

الواقع ابو العباس أمير و والي مصر

و نهض ابو العباس ليتعارك معه لكن الزقلمي يمسكه ثم يميل على الويتر

بمائة دولار ..

- روق يا زلمه .. و دود يعني شاى بحليب

- مش تقولوا انكم باشوات من الأول .. اهلا وسهلا .. منورين يا باشوات

منورين والله .. حقك عليا يا كبير.. اللي ما يعرفك يجهلك .. حالا طلباتكم تكون

جاهزه ياوالي مصر والسودان كمان فأمره بالإبتعاد

الرجال الاربعة يصفقون بطريقة غريبة مع ايقاع الفرقة بينما يتحرك

الويترمبتعدا ويذهب الى مدير الملهى الواقف في ركن قريب ويخبره عما حدث

وأنهم مرييون ومعهم دولارات كثيرة فطالبه المدير بتلبية طلباتهم والاهتمام بهم

ولا داعي للقلق فتحرك الويتر و وقف في مكان قريب من الطاولة مترقبا
ومنتظرا لتلبية طلباتهم ..

وعندما انهي المطرب وصلته ناداه ابوالعباس

- تعال ايها .. أيهاأيها ماذا ؟ أنت ماذا يا هذا ؟

- يانهار بني الراجل سكر من الشاي .. يا استاذ أيمن تعال دقيقه لو سمحت البيه
عاوزك

يقرب المطرب فيرحب به ابوالعباس و يمنحه الف دولار وهو يشيد بصوته و
وعده ان يكون مطرب العهد الجديد فلم يفهم المطرب شيئا فشكره وانصرف
وهو يحدث نفسه ويلتفت كل لحظة الى ابو العباس وهو يتوقع ان ينادي عليه
لاسترجاع الالف دولار.

وتبدأ الفرقة بالعزف والاربعة مترقبون وتدخل الراقصه من الكواليس الى
الاستيج فيقف الحلقمي وقد فغر فاه

- واوا .. عاشت سبيه .. عاشت سبيه

- سكر تمك يا زلمه .. شو هالخبيل ؟ مظاهره ؟ اسكته ايها القائد سيفضحنا

- معه حق يا زقلمي .. انها حقا لسبيه فرسة .. انظر كيف تتلوى كإقحوان وقت
الحصاد

- ايبيببييه يا زلمه شو حلوه الصبيه كثير .. لكن شو؟ اقحوان وقت الحصاد
شو قصدك يا زلمه ..؟؟

- عديها .. هي طلعت هكذا .. وقولي يا زلمه دائما لن أغضب منك لكن بشرط أن تكون هذه السبية لي .

- اعتبرها سبيتك ..

قالها الزقلمي ونادي الويتير ومال عليه هامسا وهو يناوله مائة دولار

- اسمع يا زلمه .. معلمي يريد السبية اللي بترقص

- اقول لها .. بس خليه يطلع يرش

مال الزقلمي على ابو العباس هامسا

- بدك ترش

- أرش ؟ نعم أريد أن أرش .. ولكن أرش ماذا ؟ وأين وكيف ؟ و هل يريدني أن أرش أمام الناس ؟

- كيف مصري وما بتعرف شو ترش؟ ترش .. بدك ترمي دولارات على السبية وهي بترقص.

- هذه أول مره في حياتي أدخل نايت فكيف أعرف الرش .. ناولني الحقيبة يا زقلمي.

حمل الحقيبة ونهض متجها الى الاستيج وقام برش الدولارات على الراقصة التي اخذت تناغشه فلم يحتمل دلالتها وهجم عليها وطرحها أرضا وسط صراخ وضحكات من الزبائن وبسرعة هجم عليه البودي جاردات وحملوه فأشار لهم المدير ان يرجعوه الى طاولته فجلس يلهث ثم نادى على الويتير.

- هل اخبرتها اني اريدها .. وهل ستأتي معي؟
- اوبا .. هنا المشكلة .. عندها موانع شرعية يا باشا
- كيف ؟ اننا الشرع .. ثم انها سبية ولا تملك الرفض
- يا باشا السبية مش رافضة بس حائض
- فهمت .. ياللحظ البعيص .. آتنا بالطعام
- بعد انتهاء السهرة خرجوا وصعدوا فوق سيارتهم النصف نقل والتي يقودها احد رجالهم وجلسوا وهم يتصايحون كالسكارى من الانبساط ويميل الزقلمي على ابوالعباس سائلا اياه
- انبسطت يا زلمه ؟
- كثيرا كثيرا يا زقلمتي .. اذا كنت غني فإن العيش في مصر كالرغيف هاهاهاها
- ..إني منتعش يا زلمه
- ثم هب واقفا مستندا الى كابينة السيارة وهي تسير ورفع يديه في الهواء واطلق حنجرتة مرددا :
- أكاد على فرط الحطيف أبقبق
- وأضرب ما بين الأهرام وفيصلي
- فيا أيها الحنكوش إني لقائد
- وأنت في كل البحيص مظنبلي

(١٥)

اللواء فريد جالس على مكتبه ويجلس امامه العميد عرفه وقد راح يشرح
للأخير عن عناصر داعش التي تسللت الى مصر وأن الأمر ليس هين ..

ليس لأنهم خطر على البلد فهم مجرد مجموعة يسهل القضاء عليها و لكن لأن
الموضوع له مردود سياسي خطير .. وطالبه بان يصلوا الى مخبئهم
ويراقبونهم جيدا ويعرفوا من يتعاون معهم وحذره من التعرض لهم إلا بأوامر
منه كما نبه عليه بالأمر بأي صورة إلى الإعلام

خرج العميد عرفه واتجه الى مكتبه ودعى الضباط الى اجتماع عاجل في غرفة
العمليات .. وفي الغرفة العميد عرفه واقفا ومنفعلا ومخاطبا الضباط هو يسب
الجميع ويتهمهم بالتقصير فكيف تتسلل مجموعات داعش الى البلد دون علمهم
وأمرهم بنبش الأرض والوصول اليهم .



(١٦)

داخل الفيلا توالى قدوم مجموعات من الرجال ويتم استقبالهم بالاحضان ويفرح
ابو العباس باكتمال المجموعة ويتصل تليفونيا بالبغدادى

- السلام عليكم مولاي أمير المؤمنين

- وعليكم السلام ماهى الأخبار عنكم؟

- بخير حال والرجال متأهلسون لإحتلال مصر

- متأهلون كيف ؟

- أقصد متا ... متا ... متجاهزون

- آه فهمت قصدك.. لكن تريث .. تريث

- أول ما اخلص الاحتلال هتريس

- ليس هذا التريس .. اقل لك .. استنى

- لما يا أمير المؤمنين

- تريث لبعض الوقت

- اريد أن اتريس علطول

- الرحمة .. انتظر انتظر ولا تعارضني فعليك السمع والطاعة

- حاضر يا أمير المؤمنين .. بس عايز أفهم الفوله ؟

- الفوله ؟ يومان في مصر وعدت لتتحدث لغتهم أيها الفاجر..



أما نهيتك عن ذلك ..!؟

- معذره يا أمير المؤمنين لم التريس؟

- التريس ؟ ماعلينا .. يجب التريث حتى تنمو لحاكم يا والي مصر .. أم تريد الظهور ممثلا للدولة الاسلامية بلا لحية

- وهل هذا حرام؟

- نعم هذا حرام ولا يجوز ألا تعلم أن الحرب بلا لحية كالأكل بلا ملعقة

- نحن ناكل بأيدينا يا مولاي.

- هذا مثل .. مثل .. ان اللحية هي رمزنا .. فهل تفتح مصر بثيابك الاسبورية وبلا لحية ليقال أن الفرنجة هم من فتحوا مصر.

- الآن فهمت..؟؟

- فلتصبروا حتى تطول لحاكم .. وسوف أعطيكم الأذن بفتح مصر واعطني الزقلمي وتنحى قليلا .. يناول الموبایل للزقلمي ويبتعد .. فيخبر البغدادي الزقلمي بأن يتولى الترتيبات وألا يترك ابو العباس يفعل شيئا دون مشورته لانه أحق و أيضا مصري قد يحن لوطنه وينقلب عليهم وربما تعده السلطات بالعفو فيسلم الجيش اليهم ويرفع الراية البيضاء ونحن نريدها سوداء فامنع عنه أي قماش ابيض تحسبا للأمر .

(١٧)

أمام الفيلا في المزرعة الرجال جالسون وكل واحد أمامه طبق بلاستيك يغسل فيه ملابسه وابوالعباس جالس يراقبهم ويتأسى على الحال فهم منذ وصلوا الى مصر لايفعلون شئ سوى الطبخ والغسل صحيح انه لايفعل ذلك لأنه القائد ولكن الى متى يجلسون هكذا دون ان يتحرك ليخوض المعركة ويتولى حكم مصر ويذهب الى الحارة في موكب الرياسة .. بل سوف تأتي اليه الحارة ةتقف على بوابة قصره .. ثم لماذا يصر البغدادي على موضوع اللحية هذا ؟ انه مشتاق للخروج والحصول على سبايا خاصة هذه الراقصة التي سلبت عقله تماما ويفكر فيها ليل نهار .. التفت الى الزقلمي قائلا :

- أريد الراقصة.. تصرف يا زلمه .. انا لم يبغض لي جفن أمس من التفكير فيها.. ما رأيك أن نخطفها اليوم ونحتفظ بها هنا الى أن ينتهي الحيض

- ما بدنا مشاكل الحين وسبيه واحده مين بتكفي ؟

- تكفيني يازلمه انا القائد و يجب تطبيطي

الزقلمي يبتسم ابتسامة مكره مخاطبا نفسه

- بظنك انك بتقود يا أخو الشحطه؟

نهض الرجال الأربعة بعد انتهاء التدريب ودخلوا الفيلا وبالداخل جلس الزقلمي وابوالعباس في صالون الفيلا يشربان الشاي ويدخنا سجائر ملفوفة .. وفجأة ينهض الزقلمي واقفا وهو يحك رأسه فيسأله أبوالعباس لم القلق أليس الشاي والحشيش طيبين فيرد انه قلق من أن تكون الجهات الأمنية قد رصدت مكان تواجدهم فيرد ابوالعباس بأنهم لايشخونهم ولكن الزقلمي يخبره انهم غير

جاهزين بعد للمعركة ولم يتلقوا الأمر من أمير المؤمنين وانهم يجب أن يغيروا الفيلا .. وبالفعل اتصل بعمران ودبر لهم فيلا أخرى

وعلى الطريق خلف الفيلا القديمة سار رتل سيارات داعش قبيل الفجر وسط الحقول دون أي صوت يصدر عنهم وعمران وهو يقودهم بإشارات من يده متوجها بهم نحو المقر الجديد .

و ما أن استقر بهم المقام وبعد يومين فقط رن تليفون ابو العباس وكان ابوبكر البغدادي على الخط يسأله هل طالت لحاهم فرد بالإيجاب فأخبره أن يأخذ معظم الجيش معه وكذلك الزقلمي فهو داهية وكذلك الحلقمي أما الشيشاني فيأخذ ثلث القوة ويذهب لاحتلال السادس من اكتوبر وليبدأ بإحتلال مدينة الإنتاج الإعلامي وليأتي بالزنديق وائل الابراشي حيا واخبره أن يأخذ طريق المحور ويبدأ بإحتلال المهندسين ثم يعبر النهر ويحتل القاهرة ويسيطر على ماسبيرو ويعلن قيام الدولة الاسلامية في مصر .. وسأله أبو العباس

- هل أقتل كل المهندسين؟

- انها منطقة اسمها المهندسين .. ألا تعرف بلدك يا ابو العباس ؟ المهندسين الزاخرة بالأثرياء لقد سمعت انهم يشربون نسكافيهون كل يوم

- انا لا اعرف مناطق الأغنياء .. لكن هل هم يشربون نسكافيهون ؟ هل بلغ بهم الانحلال هذا الحد .. يشربون نسكافيهون .. وكل يوم .. الويل لهم هؤلاء الفسقه .. لكن قل لي يا أمير المؤمنين ماهو هذا النسكافيهون ؟

- انها قهوة بالحليب .. رأيت ؟ بالحلييييييب .. اسمع لاتنسى نهب أموالهم .. أما نساءهم ..

- أجل أجل .. نساءهم..

- انهن يرتدين المجوهرات الغالية فاخلعها عنهم

ابوالعباس وقد ارتسم العبوس على وجهه ومبعدا التليفون عن فمه ومقلدا
البغدادي (فاخلعها عنهم) كنت اظن اني سأخلع شئ آخر (ثم رافعا صوته)

- أمرك يا مولاي..

- هيا انطلقوا على بركة الله

يغلق البغدادي الخط فيتحرك ابوالعباس حتى يخرج الى مزرعة الفيلا ويقترب
من الجميع ويطالبهم بالانصات اليه

- أيها الرجال لقد حانت لحظة المجد.. اليوم خمر ونساء وغدا نحتل المهندسين
وبولاء .. غدا نبدأ الزحف لاحتلال مصر .. مصر لنا .. نيلها وهرمها وعدسها
وفولها وكثرييها .. ارضها غنيمه .. رجالها عبيد .. نساؤها عبيده .. عفوا ..
سبايا.. اقتلوا من يقاومكم بلا رحمه .. اقطعوا الرؤوس .. واحرقوا المجوس

- مافي مجوس هنا يا زلمه

- لاتقاطعي ولا تكمد فورة حماسي والا بدأت بقطع رأسك .. اخرس ..

ولا تعلق على تكمد .. أيها الرجال .. ايها الرجال .. ايها الرجال .. ايها الرجال

صمت والزقلمي يبتسم وينظر الى الارض



- يا زقلمي قل لهم يقولوا لبيك ايها القائد

ردد الزقلمي ثم ردد الرجال خلفه .. لبيك ايها القائد ..



(١٨)

في مكتب اللواء فريد والعميد عرفه جالس لديه وبيأله هل من اخبار فيرد
بالنفي فيطالبه بنشر كل رجاله في القاهرة والجيزة و تفتشهم حاره حاره
وزنقه زنقه

أما في مزرعة الفيلا فقد انهمك الرجال في تجهيز السيارات والأسلحه و
الزقلمي يشير لهم بتغطية السلاح وأبو العباس يعترض

- كيف نخبأ أروحنا؟

- حتى لا تطلع أروحنا

- انا غير مقتطع .. أسنا الأعلون وهم الأوطون ؟

- ايه نعم

- الست أنا حاكم مصر المطلق السراح ؟

- ايه نعم .. ولكنها المطلق اليد.. وهادا تمويه وخداع حربي يا زلمه

ابو العباس يلطمه على ظهره ضاحكا

- ان كان هكذا فهو كذلك .. انت رجل مونيكير

- مونيكر ؟ تراني ملزوق بأظافرك ولاشئ..

يلطمه على ظهره مرة اخرى

- مونيكيير يا زلمه .. مونيكيييير

- وحياء راسك ما فاهم ايش تقصد

- مونيكيير .. خبيث يعني ..؟؟



(١٩)

على طريق المحور و زحمة المرور على أشدها تقترب قافلة داعش المكونة من مجموعة عربات نصف نقل عليها مجموعات من الرجال

وابو العباس والزقلمي يشيرون الى السيارات الخلفية فيقومون بإزالة الأغطية واطهار السلاح والاعلام وترتفع على السيارات اعلام داعش السوداء ..

في السيارة الأولى و بالكابينة سائق وحارس وفوقها ثلاثة رجال هم أبو العباس قائد المجموعة والزقلمي والحلقمي مساعداه .. وفي السياره الثانيه مجموعة رجال يحملون الرشاشات وفي الثالثة مدفع جرينوف وبعض الرجال وفي الرابعة مدفع م/ط وبعض الرجال وفي الخامسة مجموعة رجال برشاشات ...

يضطرب السير على المحور ويفزع البعض ظنا أنهم سيهاجمونهم ولكن ابو العباس يمسك بالميكرفون مخاطبا جموع الناس على الطريق

- نحن لن نهاجمكم أيها الشعب الأمي .. فأنتن بني أمي ولكن جننا لاحتلال مصر وتخليصكم من الحكم الكافر

تعاليت الضحكات من الجميع وأطل شاب من سيارته وهو يبتسم لآبو العباس ويقول له إحتل كما يحلو لك فيظن ابو العباس ان الشعب يرحب به

أما داخل السيارات فكل راكب أمسك بالموبايل يحدث معارفه .. وفي احدى السيارات نجد اربعة شباب وكل واحد غارق

في حديث على الموبايل مع شخص ما ..؟!!

- دول شوية عيال عبيطة يا ماما .. ما تقلقيش



- يا حبيبتي داعش مين وبتاع بتاع .. انا والشلة هنخلص عليهم

- تحس ياض يا كريم انهم هربانين من العباسية

- يا نهى دول مزنوقين زنقة الكلاب

وفي سيارة حسن المحاسب

- اه هم ورايا علطول والطريق واقف

وفي سيارة مدام غادة

- نهارهم اسود لو قلوا أدبهم ههه سبابا مين يا هبله انتي

وفي سيارة الشيخ رضا

- انهم بضعة من الضالين ياشيخ فريد وما للضالون مجال عندنا

وفي سيارة متولي الجزار

- اسمع يا ياض يا ممدوح تلم رجالة المدبح وتجولي على المحور ..

بسرعة ياض ..

وفي سيارة منى الشابه

- ههههه شكلهم يفتس من الضحك والقائد بتاعهم شكله عبيط خالص

وفي سيارة ماجد الاماراتي

- نعم اخوي هادول ميانين كيف يفكرون انهم يقدرين يحاربو مصر ..

لا تخاف يا ريال انا وسط اهلي .



وفي سيارة ابانوب جار كريم (أبو العباس)

- يا بابا ما تخافش دا انا بفكر اعمل معاهم بزنس هههه

وفي سيارة عادل ونورا

- ياماما خايفه ليه كده ماهو عادل جنبي أهو .. طب يا حبيبتي هبقا اطمنك كل شويه

وفي ميكروباص الشاب مجانص

- ايوه يا مزه .. مش عارف هنلاقيها من المرور ولا من داعش ..

هي ناقصه عطله..؟؟

وفي ميكروباص سيد

- لا يا حاج مش كتير ييجي خمسين عيل ولا حاجه

وفي سيارة الراقصة توتا

- مش قلتلك يا منيل روح انت خلص الورق .. أهو طلعلني بتوع داعش .. يخرب بيتك على بيوتهم .. ياخوفي ليكونوا ناويين يمنعوا الرقص

أما محمود فقد نزل من سيارته واتصل بالعميد عرفه

- ايوه افندم .. انا التحري محمود .. تم رصد قافلة داعش على المحور

وعلى الفور ذهب العميد عرفه الى مكتب اللواء فريد واخبره بأن القافلة ظهرت



على المحور فطالبه بالتحرك فورا وأن يغلق طريق المحور من الجهتين على مسافة كيلومتر منهم ثم شدد عليه بحماية المواطنين وعدم تعرضهم لأي أذى وعلى الفور تحرك العميد عرفه مع قوة التدخل الى المحور و قام الرجال بنصب الحواجز وكنت توجد بجوارهم سيارتان نقل مدنيتين بصندوقين كبيرين وأخبر العقيد احمد أن يدخل بالسيارتان النقل من الخلف وأن يتسلل حتى يحاصروا القافلة من الجهتين اليمين واليسار وألا يشتبكوا معهم إلا في حالتين فقط .. إذا صدرت أوامر منه أو إذا رأى أن هنالك أي نوع من الخطر سوف يمس المواطنين .



(٢٠)

في سيارة ابوالعباس نراه وهو ينفخ في غضب وينظر الى السيارات حوله في تهديد وتوعد فيبتسم له ركاب السيارات فيجن جنونه ويخاطب الزقلمي

- يا زقلمي لم يبتسم هؤلاء الحمقاء ؟

- مبسوطين أيها القائد إحنا بنحررهم من الحكم الكافر

- ان كان كذلك فهو هكذا وإن كان هكذا فهو كذلك فهل هو هكذا أم كذلك

- هو هكذا وكذلك

- نعم نعم أحسنت يا زقلمي .. لكن فلنسأل القوم

ثم التفت خلفه ورفع صوته بالسؤال

- يا قوم هل هو هكذا أم كذلك ؟

نظر اتباعه بعضهم الى بعض ولم يعرفوا عن أي شئ يتحدث فردوا

- هو ما تقول أيها القائد

- رجالنا أغبياء يا زقلمي ألا يستطيعون الاختيار وقول هو هكذا وكذلك ؟

- ما إلنا إختيار بوجودك يا زلمه

- احسنت .. فلنسأل أهل مصر .. يا أهل مصر هل هو هكذا أم كذلك؟

رد بعض ركاب السيارات حوله مبتسمين (هو كذلك)

- صبرا أهل مصر فـ بكره لن تعرفوا هكذا من كذلك



وبينما ابو العباس واقفا على سيارته اقتربت منه أم محمد وهى سيدة بسيطة
تعدت الخمسين تسأله

- انت رايع عبود يا وله ؟

- ومن يكون هذا العبود يا امرأة ؟

- موقف عبود يا وله .. فيه حد ما يعرفش عبود ؟ هو انت مش من هنا ؟

- أنا قائد جيش داعش ولست من هنا الآن .. كنت من هنا ولكن هنا لم تعد هنا
فذهبت الى هناك ورجعت الى هنا .. واعرف موقف عبود لكنك قلتي عبود وهو
ليس عبود انه موقف عبود يا امرأة فكوني ساعة في كلامك

- ساعة ؟

- أو دقيقة هاهاهاها

- انت أهبل يا وله .. وبعدين جيش ايه يا منيل على عينك .. هو انت فاكر
العربيتين الشاورليه دول جيش ؟

- إنه جيش لايقهر ؟

- انا سمعت الكلمة دي فين قبل كده ؟ فين يام محمد ؟ فين يابت؟ آه .. أهم
اتعلموا الأدب

- يا امرأة ماذا هو يكون الشاورليه ؟

- اللي انت متنيل راكبها ؟

- أنا أركب شاورليه ؟ هذه سيارة حربية يا امرأة ..



- سيارة حربية ؟ يظهر ان عينيك مدعششه ؟
- ابوالعباس ملتفتا الى الزقلمي وهو مندهش لجرأة أم محمد وسخريتها منه
- بماذا تهرطش هذه المرأة يا زقلمي؟ ولم قالت عيوني مدعششه
- تهرطش؟ تهرطش لأنها سبية ؟
- هذه ؟ هذه سبية ؟ هل عينيك مدعششة يا زقلمي ؟ هي ليس لديها مكونات السبية ايها المغفل ..انظر في السيارات تلك هي المزز
- شو ؟
- السبايا ..
- أم محمد لا تفهم معظم كلامهما فتصيح عليهما غاضبة
- انتوا هترطنوا مع بعض وسايبييني واقفه كده ما تقول يا وله رايعين عبود ولا لأ ؟
- يا امرأة لقد أتينا لإحتلال مصر
- طب ومالوا احتلوها براحتكوا هو يعني حد حاشكوا
- بس هتروحوا عبود ولا لأ ؟
- نحن نغزوكم يا امرأة
- تخلع فردة شبشبها وتمسكه بيدها وتندفع باتجاهه

- تغزوني ؟ يمين الله اللي يغزوني لاقطع الشبشب ده على دماغه .. آل تغزوني
آل .. لا عاش ولا كان اللي يغزوني .. ياخساره يابو محمد كده تموت وتسيب
اللي يسوا واللي ميسواش عاوز يغزوني .. الله يرحمك بقا يابو محمد ..

- ابعدوا هذه المرأة المجنونة عني

- مالك يا وله خلقتك في مناخيرك ليه ؟ ما تقول مش رايعين عبود وخلص
وبعدين مين اللي مجنون فينا ؟ جاييلي شوية انفار ما يقدروش يجمعوا الدودة
من فدان قطن وتقولي نحتلكم ؟ تحتلوا مين يابن الإيه انت ؟ هم انتوا كده من
يومكم جماعة مخها بزرميطة ؟

- جماعة ؟ لسنا من هؤلاء المارقين المستنطعين

- يعني ايه مارئين يا وله

- مارئين.. مارئين .. أي مرء ومرء بيكونوا مارئين

- ما تقول كده م الصبح .. شوربة يعني .. المهم مش رايعين عبود ؟

ابوالعباس باللهجة المصرية

- أيوه ياوليه مش رايعين

- طب ما انت بتتكلم عربي أهو .. لزومه ايه الرطن بقا .. الهي ياخذك يا بعيد ..
بص يا وله انتوا مش عايزين تحتلوا مصر ؟

- أجل أجل..

- لسانك اتعوج ثاني ليه ؟ المهم لازم تحتلوا عبود الاول ومنه تروحو كل
المحافظات

علق الزقلمي قائلًا:

- بيجوز عبود هادا هو ألب مصر

- ده موقف يا زقلمي.. انتظري يا امرأة على قابعة الطريق وعندما نتحرك
سنأخذك معنا

- قارعة الطريق يازلمه

- أريد أن اعرف في أي مدرسة تعلمت ايها الجاهل حتى أنسفها

- ليش يا زلمه ؟

- هذه الوليه ألن تذهب الى هناك وتقبع في انتظار أن نتحرك ؟ وأين ستقبع ؟
أليس على الطريق ؟ اذا فهي تنتظر على قابعة الطريق واخرس ..

لأنك فقعت مرارتي ..

- خرسنا

أم محمد تستدير عائدة وكأنها نسيت شيئا هاما

- هي الأجره كام من هنا لعبود ياوله

- أجره ؟ ماهذا يا امرأة ؟ انا القائد وقريبا أكون حاكما لمصر فهل أتعاطى هذا
الأجرة .. لا يا امرأة.. بل سوف أعطيك هبة من عندي

- هبه ؟ هو انا ناقصه عيال يا منيل .. يمين الله انت عباسية عباسية



- تحركي يا امرأة والا اطلقت عليك النار ..إمشي
- جك مشش في ركبك ونار تلهفك .. خلاص الناس انعدمت في قلوبها الرحمه ..
- بس دقونكم مدلدله على صدوركم قد كده .. وانتوا متعرفوش ربنا .. ربنا ياخذكم ويريحنا منكم .. طب والله ما انا راكبه معاكم
- تدير ظهرها لهم وتتحرك عائدة وهى تسب وتلعن ثم تذهب الى جانب الطريق وتجلس على الرصيف بينما يميل عليه الزقلمي هامسا
- ما يصير يا زلمه نعادي الشعب .. طيب خاطرها
- يا حاجه تعالي ما تزعليش أنتي مثل المرحومة أمي
- هى امك ميتة ؟ .. معلهش يا ضنايا الله يرحمها
- نعم ومدفونة في ترب الغفير
- ترب الغفير ؟ طب إزاي ؟
- انا مصري

- مصري؟ وجايب شوية صيع وجي تحارب بلدك .. اتفو عليك وسخ ابن وسخ
- ثم تبصق عليه وتستدير وسط ذهول أبو العباس واحساسه بالمهانة .. وكان إحساس محير .. أحتار هو نفسه في معرفته .. هل كان يشعر بالعار لإهانة أمام رجاله ؟ أم كان يستشعر الخزي لما فعله ضد بلده ؟ ولوقوفه ضد هؤلاء البسطاء الذي ترعرع في كنفهم .. والذي ذاق المر كما ذاقوه وعانى مثلهم من شظف العيش وقسوة الحياة .. لكن إبليس الذي تم زرعه في مخه الضئيل أقتعه

أنه يعمل لصالحهم وأن هدف الدولة الإسلامية هو تحسين حياة الناس ..
فإستكان

أما أم محمد فقد دعاها حسن ليوصلها في طريقه

- هو انت رايح عبود يا بني؟

- هوصلك ميدان لبنان واركبك أي حاجه من هناك

- ربنا يكرمك يا بني .. أنا ايه بس اللي هيوديني لبنان ..؟!!



(٢١)

في شاحنه من الشاحنتين التي اندستا على يمين ويسار سيارة ابو العباس وداخل صندوقها المغلق يجلس رجال مصر مترقبين و وفي إحداهما العقيد أحمد يؤكد عليهم أن يكونوا يقظين ومستعدين في أي لحظة للتعامل مع الموقف تحت أي ظروف دون أن يتعرض أحد المدنيين للخطر .. وقام بالتنسيق لاسلكيا مع السيارة الأخرى والتحري محمود .

أما ابو العباس فقد وقف مستندا الى كابينة السيارة وهو متأفف من توقف حركة السير.. ويرن هاتفه ويأتيه صوت ابو بكر البغدادي منفعلا

- السلام عليكم .. ما اخبار الزحف .. طمني ؟
- عليكم السلام يا أمير المؤمنين.. والله المحور متوقف والدنيا زحام كيوم الحشر ونحن على هذا الحال منذ ساعات والكتيبة التي معي فرهدت تفرهيدا كبيرا

- ماذا يا أبو العباس ؟؟ ألم تنجز المهمة بعد ؟ ثم ما هذه الفرهدة ؟ ألم انهك عن التحدث بلغتك القديمة

- اعتذر يا أمير المؤمنين .. ولك عندي اقتراح.. ما رأيك أن نعود ونحتل مدينة ٦ أكتوبر فليس بها إزدحام وايضا لنضربهم في معقل انتصارهم
- لا يا ابو العباس فالشيشاني هناك ومزنوق عند مسجد الحصري

ابو العباس هامسا لنفسه (لاتعجبه فرهدت ويقول مزنوق) ثم رافعا صوته

- يبدو أننا تورطنا يا أمير المؤمنين

- تصرف يا رجل .. ثم اخبرني لم صوتك متقطع هكذا

- الشبكة هنا سيئة جدا والباقة تنتهي قبل أن تفعل

- الوو .. الووووو !!..!!

(تيت تيت تيت) ...



(٢٢)

في الحارة وعلى مقهى عليوة نجد الرواد جالسون والتليفزيون شغال وفجأة يتم قطع الارسلال ويذاع النشيد الوطني فينتبه الجميع ويلتفتوا الى التليفزيون وراحوا يتكهنوا فقال عليه

- اللهم اجعله خير يا ترى مين الي مات؟

رد مخيمر وهو يشد في الشيشة

- تلاقي الحرب قامت هي اسرائيل هتسينا في حالنا

- حرب ايه بس فال الله ولا فالك .. قوم فز من هنا وغور في داهيه .. أهو المذيع طلّع أهو.. استر يارب

على الشاشة ظهر المذيع قائلا بمنتهى الجدية

- بيان عاجل من مجلس الامن القومي .. أعلن المجلس أن قوات ضخمة من داعش وصلت الى مصر وان الجيش والشرطة يتصدون لهم على عدة جبهات وان حربا هائلة تدور رحاها على الحدود وداخل المدن ويدعو المجلس كل طوائف الشعب للوقوف بجانب القيادة في حربها ضد جيش داعش الجرار كما ندعو ابناء مصر للمساهمة في هذه الحرب الشرسة

بالتبرع على حساب ٧٧ داعش ٧٧ .. وهذه هي صورة قائد جيش داعش المصري الأصل والملقب بأبو العباس والتي تم رصدها بالقمر الصناعي ..

اخذ مخيمر يسب داعش وينعتهم بأولاد الزواني

وعندما رأى صورة كريم وقف الكلام على لسانه وأغمى عليه .



وفي غرفة شبه مظلمة يجلس مجموعة من الرجال ما بين ملتحي وغير ملتحي يشاهدون قناة الجزيرة وكأنهم يتعاطون المخدرات .. القناة تعرض فيلم من حرب فيتنام على انه يحدث في مصر وقال المذيع

- كما نرى فقد تمكنت داعش من قهر الجيش المصري وتدمير سلاح الطيران بالكامل و قد سيطرت على الاهرامات وأبو الهول واحتلت ميدان التحرير في قلب القاهرة وقامت بتغيير اسم دجاج كنتاكي المسيحي إلى دجاج بغدادي في اشارة واضحة المعنى الى مسيحي مصر الذين هرب معظمهم الى الصومال طالبين اللجوء السياسي .. هذا وقد اعلن والي مصر الجديد الملقب بأبو العباس من قصر الاتحادية انه قد تمت السيطرة على مقاليد الحكم في مصر عدا بعض جيوب المقاومة البسيطة في احياء شبرا وبولاق والمطرية

هذا وقد خرجت جموع الشعب المصري في مسيرة حاشدة تقدر بسبعين مليون ترحب بالوالي الجديد الذي انقذها من الحكم الانقلابي ولم يتخلف عن المسيرة سوى العسكر البالغ عددهم عشرين مليون والذين ألقوا السلاح وهربوا إلى موزمبيق ..

صاح الرجال في صوت خفيض وهم يتقافزون فرحا - الله اكبر .. الله اكبر

ثم مال أحدهم على من بجانبه هامسا

- مسيرة إيه وسبعين مليون إيه؟ ما احنا مرزوعين أهو

- اخرس !!..

وفي الريف نجد مجموعة من الفلاحين جالسون امام بيت ريفي في وسط أرض زراعية يشاهدون قناة الفراعين وأمامهم صينية الشاي والأراجيل.. وقد

تصدر عكاشة الشاشة وأخذ يمصمص شفتيه ويبربش بعينه ويضرب كفا بكف

- داعش ؟ .. داعش مين ياولاد الصرمه يا خلل انتم .. هتروحوا فين وزعيم الأمة العربية مستنيكم وقاعد لكم أهو .. دا أنا .. ايوه انا والله العظيم تلاته .. أنا أول ما عرفت جمعت تلاتين نفر من عندنا في العزبة وبعثهم بالشوم للمحور .. هيخلصوا عليهم .. مش كده يا حياة؟

- ايوه يا زعيم الوطن حصل وحياة امي حصل

- ها .. آل داعش آل .. وعيل صايع كان بيسرح بلبان دكر في المترو .. بتقول ايه يا عماد ؟ كان صبي في قهوة ؟ وهى هتفرق كتير يعني .. هتفرق يا حياة ؟
- لا طبعا...!!

- قولي لسي عماد .. امه بقا شغاله في الحلبسه .. عارفين الحلبسه ؟

عكاشة يغمز بعينه لحياة فتبتسم

- عارفها ؟ الحلبسه اللي عيني عينك في زخانيق المترو .. ولو مش عارفين يعني ايه زخانيق أقولكم

عارفه الزخانيق يا حياة ؟

- لا...!!

- لأ ؟ هو انتي مش فلاحه ولا ايه ؟ هو انتي هتسي اصلك يا بت.. عموما أقولكم انا بقا .. في البلد تحت كده مدارية بين الدور اسم الحته زخنوق .. ليه

بقا سموها زخنوق .. انا عرفت ده بنفسي لما حكوا عني وقالوا ان الواد ابن فاطمه بتاعة الجرجير مسكني في الزخنوق وضربني علقة .. مع اني والله واقسم بالله تلاته بالله العظيم انا اللي كنت ضاربه وحتى بطحته لما حدفته بحتة الشقافة اللي كانت في ايدي.. ماعلينا المهم الوليه أم الواد الصايغ ده بتاع داعش بتاخذ خمسين صاغ في ال ال .. لامواخذة يعني .. يابلاش ياولاد .. الولا ابن امه بتاع الحلبسه جايب شوية صيع وهُطل زيه وجي يحتل مصر .. انت مين ياولا ؟ هه .. انت ميبينيين ؟ .. ايه ؟ بتقول ايه ياعماد ؟ امه ميتة من زمان ؟ طب وايه يعني ؟ برضوا لسه شغاله في الحلبسه هو انا هغير كلامي يعني ولا هغير مواقفي الثابتة في القضية ؟ ينفع أغير كلامي يا حياة ؟

- لا طبعا ..

- بص ياعماد .. إلا التفريطو في الثوابتو .. وأهو بنشكل أهو لحسن يطلع واحد فلعوس ويقول بننطق الكلام غلط .. ايه ؟ بتقول ايه يا عماد ؟ مجرور؟ مجرور ايه وزفت ايه .. بقولك ايه ياعماد .. مخصوم منك نص شهر واقفلي الحلقة يا حياة أنا ماشي وسايب لكم القناة خلي سي عماد ينسبط .

وعودة الى نفس المجموعة السابقة في الغرفة شبه المظلمة والذين كانوا من قبل يشاهدون قناة الجزيرة نراهم يشاهدون قناة اخرى تابعة لهم تبث من الخارج والمذيع في فرحة عارمة يعلن بيان هام .

- بالتنسيق بين رجال الجماعة المخلصين وتنظيم داعش تمت السيطرة على معظم المدن المصرية وفي هذه اللحظة فان القوات تزحف الى مبنى الاذاعة والتلفزيون لاعلان قيام الدولة الاسلامية الإخوانية المدعوشة.

(٢٣)

في المقهى أفاق مخيم من إغمايته فوجد نفسه جالسا على كرسي عليه و
الكل متحلقا حوله في اهتمام ورهبة وعليه ممسكا بكارتونة يهوي عليه

- ألف سلامة يا كبيرنا .. خضيتنا عليك

- أنا؟

- ايوه كبيرنا .. وأبو كبيرنا .. مش كده يا رجاله

رددالجميع (كبيرنا وتاج راسنا)

مخيم : أنا؟

ثم يتمالك نفسه ويعتدل في جلسته وبدلا من الشعور بالعار والخزي يشعر بأنه
ذات أهمية .. ولم لا وهؤلاء السذج يرفعونه فوق رؤوسهم .. ولكن .. هل هي
قلة وطنية منهم ؟ استبعد مخيم هذا الإحتمال ورجح أنهم أناس بسطاء يحبون
بلدهم وربما يرجون خيرا إن كان الحاكم واحدا منهم .. ولكنه صرخ بداخله
(كريم الأهطل يبقا رئيس البلد ؟ طب إزاي ؟)

ثم أفاق من حديث النفس .. ولم لا .. فليعيش اللحظة وليكن ما يكون .. ونظر
لمن حوله ثم صاح في عليوة

- هاتلي شيشه يا عليوه

- احلى شيشه للكبير ومغمسمه كمان...!!



أخذ يشد في الأنفاس وهو يفكر .. وتعجب لأنه يفكر فهو ليس متعودا على التفكير .. ربما هذه فرصة ليحقق ما يتمناه .. ولكن ماذا يتمنى ؟ بيت كبير ؟ لا بل فيلا ؟ لا بل قصر .. نعم قصر كبير بحديقة وحرس .. ثم .. ثم أموال بلا حصر ولا عدد .. والأهم الأهم النساء .. سوف يجمع الراقصات والفنانات وبنات الليل .. والشابات الصغيرات .. لا .. فهو لن يقدر عليهن .. والراقصات والفنانات قد يمتنعن .. يكفي بنات الليل فهم لن يعايروه بعجزه طالما يدفع لهن .. وطبعا لن ينسى الحبوب الزرقاء وكل الألوان .. والحشيش .. سوف يحضره بالطن وليس بالجرام أو الأصبع كما يشتريه الآن أو يتسوله .. المهم سوف يعيش حياة الأمراء وينفق ببذخ .



(٢٤)

ابوالعباس يشعر بالملل فيفتح هاتفه ليتصفح تويتر ويرى تويته من الكاتب والاعلامي الكبير فكري (وصول داعش إلى المحور إنما هو نتووج لكفاح ونضال شيخنا الجليل بن لادن الذي بدأه قبل ٢٠ عام) فأعجب الكلام أبوالباس وقرر أن يعين هذا الفكري وزيرا للفكریات

وضع الهاتف في جيبه وهو لازال يشعر بالملل ويتأفف والزقلمي يهون عليه ولا فائدة.

- لو كنت أعرف أن الطرق هنا اصبحت بهذا الأرزام ما قبلت المهمة

- الأرزام ؟

ابوالعباس : نعم الأرزام .. الا ترى أعداد الناس هنا كالأرز .. فهو ارزام يا جاهل

ثم يرتكن إلى مدفعة أعلى السيارة وينظر يمينا ويسارا وهو يكاد يختنق من الملل فيقترح عليه الزقلمي أن يغني ليكسر حدة الملل وليعرف الناس من هم فأخبره أن لغتهم وأناشيدهم غير لغة المصريين فرد الزقلمي غني بلغتهم فأخبره أن أمير المؤمنين منع الكلام بأية لغة أخرى ولكن الزقلمي قال إنه ليس معنا وهأنا أتكلم بلغتي السورية فلا تخشى شيئا وسأكون أنا المايسترو

ثم أشار الزقلمي للرجال على العربة خلفهم فأخرجوا الآلات الموسيقية وبدأوا العزف ويرقص رجال داعش فوق سياراتهم و ينزل بعض الشباب المصريين من سياراتهم وكذلك الواقفين على الأرصفة ويتجمعون حول ابوالعباس الذي نزل من سيارته وأخذ يرقص على جانب الطريق ويغني

يا مطرّع يا قميص النوم !!..

يا مفرّع يا كمبيلزون

الرشاش على كتفي معمر

والطلّقه علطول في الجون

دوسه على دوسه..

جينالك يا محروسه

قاعدينك علطول

وهناكل كشري وفول ..

ونحلي بالبسبوسه

اجري يا وله اجري

واتدحرج على حجري ..

وهاتلي فخفخينا

بكره مصر لينا ..

من قبلي لغاية بحري

طرّع ايوه طرّع

فرّع يلا فرّع

هيا كام طلّقه .. وكله ينخ ويركع !!؟؟



تنتهي الاغنية وسط تهليل الجميع وصياح الشباب في سخرية وضحك
وابوالعباس يشعر بالفرح فيجلس على ارضية السيارة وقد هدا وانفرجت
اساريه ثم يطلب من زقلمي شرابا باردا فينادي الزقلمي على بائع العرقسوس
.. وهو يحدث نفسه بأن أبوالعباس يظن نفسه هارون الرشيد وأنهم حاشيته
وفي خدمته وكظم غيظه ثم انفجر ضاحكا عندما قال ابوالعباس للبائع وهو
يناولهُ مائة دولار

- خذ أيها السמידع المتلون بألوان الشفق السندسي

- بتقول ايه يا عم الحاج ؟

فجأة يرن تليفون ابو العباس والمتصل ابوبكر البغدادي

- مصيبة حدثت فالأمن امسك بالشيشاني ومجموعته

- يالهوي .. كيف أمسكوه ؟

- لقد حوصر في الزحام عند مسجد الحصري وظن الباعة أنهم اتوا بعربات
محملة بالبطيخ وانهم تجار أتوا ليضربوا أسعارالسوق فضربوهم ضربا مبرحا
وحضر الأمن وأمسك بهم

- الم يروا الأسلحة ؟

- كانت مغطاه

- و ما العمل يا امير المؤمنين؟

- لم يتبق سواك لتنفيذ المهمة .. بعد ان تنهي احتلال القاهرة .. ارسل مجموعة
الى ٦ اكتوبر .. اريد هذا الأبراشي بأي ثمن .. قل لي .. اين انت الآن ؟

- لازلنا على المحور في نفس الموقع فالسير متوقف
- تصرف ايها الرجل فلا وقت لدينا .. أريد نتيجة
- يغلق البغدادي الخط فيقع ابو العباس مغشيا عليه فينادي الحلقمي على بائع الكشري ويطلب منه بصلة يكسرها ويقربها من أنف أبو العباس حتى افاق وجلس وهو مشنت الذهن .
- ينهض واقفا ولازال متأثرا بالإغماء فيجد امام السيارة فتاة جميلة هي رانيا المذيعه ومصور يحمل كاميرا تليفزيونية وهي تقترب منه
- هل ما زلت في غيبوبه واحلم أم أن ما أراه صحيحا ؟ هل انا فعلا أرى أمامي سبية رائعة التحسين ؟
- عاوزه اعمل معاك لقاء حصري لبرنامج وائل الابراشي العاشرة مساء
- وانا عاوز اعمل معاكى لقاء حصري كسبيه
- اخرس يا قليل الأدب
- حاضر .. قلتي برنامج مين؟
- وائل الابراشي
- وائل .. هو فين وائل .. انا أريده
- هو معانا على الهوا من مدينة الانتاج والنهارده خصص حلقة نهاريه عشانك
- ظنرته هنا .. لا عليك يا سبية .. لكل حاصلة حصيل .. هل هو الابراشي ابو شعر
- مثل عرف الديك هذا ؟

إنفجر الإبراشي ضاحكا وهو يردد (عرف الديك هاها)

ثم يطالب رانيا بالبده في الحوار وهو لا زال يضحك

- أعزائي المشاهدين معكم رانيا حسن على المحور في حلقة خاصة نهاريه من برنامج العاشرة مساء و ننفرد بقاء ابوالعباس

قائد داعش الذي أتى لاحتلال مصر

ابو العباس : لماذا تتكلمي لغتنا ؟

تتجاهل الرد عليه وتكمل

- ومعنا الاستاذ وائل من الاستوديو

(اسأليه جي ليه؟)

- جيت مصر ليه ؟

- لإحتلالها

- ليه عاوز تحتل مصر؟

- كي نحرر القدس

انفجر الابراشي بالضحك مرة أخرى وهو يقول لرانيا أن تسأله كيف ذلك ؟

- مش فاهمه ؟ كيف ستحرر القدس باحتلال مصر؟

- مثل صلاح الدين

(ده فعلا مجنون وفاكر نفسه صلاح الدين. يارانيا .. خليه يفسر أكثر)



- وما علاقة صلاح الدين بالموضوع
- عندما حرر القدس ألم يتطلق من مصر؟
- يتطلق؟
- نعم لقد تطلق من مصر
- آه فهمت .. انطلق
- ايوه انطلق .. اذا لابد أن انطلق من مصر
- وهل من الضروري أن تحتلها كي تنطلق منها؟
- أجل ..
- (يارانيا قوليله انت دخلت مصر ازاي ؟)
- دخلت مصر ازاي؟
- من الانفاق .
- (قوليله طب بعد ما دخلت وبقيت في مصر ليه ما انطلقتش علطول لتحرير القدس ورجعت تاني من الانفاق)
- كان من الممكن بعد أن دخلت مصر أن تعود من نفس النفق وتتجه لتحرير القدس .
- يجب أن أحتل مصر أولاً هذه هي الخطة التي وضعها أمير المؤمنين
- (اسأليه ايه الحكمة في كده) ..؟؟

- وما الحكمة من احتلال مصر؟

- كي اتقنص شخصية صلاح الدين

(هاهاها اسأليه ازاي هيحتل مصر بالشوية الولاد دول)

- هل تعتقد انك تستطيع إحتلال مصر بهؤلاء؟

- أجل أجل !!..

(حاوريه ازاي هيحكم مصر بعد احتلالها .. اما نشوف اخره الجنون ده ايه)

- سنفترض انك نجحت في احتلال مصر فكيف ستحكمها ؟

- حكما اسلاميون بالطبع .. سوف نأخذ الرجال عبيدا لنا والنساء سبايا لنا

ونستولي على خيراتها غنيمة لنا وسوف ندعش كل المسلمين

رانيا : كيف ؟

ابوالعباس : سنجعلهم دواعش

(توضيح رائع هاها.. اسأليه عن اخواتنا المسيحيين)

- ومسيحيين مصر

- سوف يكونون ذبيحة لنا

(اسأليه هل فيه نصوص في الاسلام بتقول باستعباد الناس ونهبهم وذبحهم)

- هل توجد نصوص تستند عليها في ذلك ؟

- نعم .. أوامر أمير المؤمنين أبا بكر البغدادي



- هل تعرف دينك جيدا ؟
- يكفي ان يعرفه امير المؤمنين
- وهل تظن انه يعرف دينه معرفة صحيحة؟
- انه امير المؤمنين
- (لا تجادلوه خلاص يا رانيا)
- ننهي الحديث معك
- انتظري اريد توجيه رسالة
- استاذ وائل ؟
- (خليه يكمل تخريفه يارانيا)
- تفضل قل رسالتك
- أطالب بحضور رئيس مصر ليعلن الاستسلام
- (الاستسلام مره واحده هاهاها .. حقيقي خسارة اني صحيت بدري علشانك ..
- هاهاها)
- ولما تعتقد أنهم سوف يستسلمون لك بدون مقاومه
- لانهم حتى الآن يخشون مواجهتي
- هاهاهاهاهاها انت مش معقول بجد
- (اسأليه ازاي وهو مصري جايب اغراب يحتلوا بلده؟)

- ألا ترى انك خائن عندما تأتي بأغراب لإحتلال بلدك
- هؤلاء ليسوا أغراب انهم أهلي وعقيرتي ثم أنا لن أخرجها بل سأعمرها واجعلها إمارة اسلامية عظيمة
- (كفايه يارانيا انهي الحوار.. ده مش طبيعي ويعامل معاملة الأطفال ..
- اعزائي المشاهدي نلتقاكم مساءا دائما نجتمع على وطن نختلف بداخله ولا نختلف عليه) .



(٢٥)

مخيم جالسا في صدر المقهى والكل متعلق حوله وامامه الشيشه يشد نفسا
ولا تعجبه الشيشة فيسب عليوة ويخبره أنه يتنازل بالجلوس على مقهاه
المتواضع هذا .. وبإمكانه أن يجلس في أفخم أماكن مصر فهو أبو الوالي .. و ..
و يرن تليفونه و يأتيه صوت ابو العباس و يقترب الرواد من التليفون محاولين
الاستماع

- الو .. معاك ابو الوالي طلباتك ايه؟ مين ؟ كريم مين؟

- كريم ابنك يابا

- سيادة الوالي ؟ يا نهار أبيض .. نورت مصر كلها

- انا معايا جيش جامد اوي

- اااااه عارفين .. همتك بقا

- ما تقلقش قريب هتكون البلد كلها تحت أمري

- طب احجز لي شقة في اكتوبر ..

عاوز اتجوز واحده عدله غير بنت المبهذه دي

- شقة ايه واكتوبر ايه بس يابا..

انت شوف احلى قصر في البلد وشاور عليه بس

- ما اتحرمش منك .. مع السلامه يا سيادة الوالي

يغلق الخط ويصرخ في عليوه .. فين الشيشه يا مغفل ..؟



(٢٦)

على المحور توافد كافة الباعة الجائلين حول رتل داعش .. بائعي ساندوتشات عصائر وسجائر و مناديل وعربة كشري وعربة فول وغيرهم وبائع العسلية التحري محمود الذي ينادي: عسلية .. حلي بقك بنص جنيه .. و رجل يصعد السلم ويفاجأ بهذا التجمع فيسأل شاب من الواقفين عما يحدث فيخبره أنه مولد داعش.

الباعة يتجمعون حول ابوالعباس وهو يظن ان تجمع الباعة حوله هو ترحيب من الشعب فيمنحهم دولارات كثيرة وهو يردد كالأبله

- مرحى مرحى .. سوف نحتلكم ونحرركم .. مرحى مرحى .. يا زقلمي امنحهم المزيد من الدولارات (تهليل من الباعة)

- الناس هنا طباعهم عجيبة يا زقلمي ألا ترى انهم غير بالون بنا ولا يأتينا إلا البائعون؟

- مبالون ومو كل شوي بصحكك يا زلمه

- أنت تصح لي ايها الجاهل الأغر غروئن مستبيحا منشكب .. قلت بالون فهي بالون

- بالون يا زلمه .. خلاص فُكنا

- وماذا نفعل لنجتذبهم إلينا ؟ هل نقطع رؤسهم ؟ أم نطلق الصواريخ على صنم طلعت حرب ؟

- ليش صنم طلعت حرب



- ليعلموا أنهم في حالة حرب
- لا لا .. حاكيمهم بلغتك المصرية بتكسب قلوبهم
- هل هذا رأيك الشخصي أم هو في منهاجنا ؟
- إحنا إلنا منهاج يا زلمه ؟ ما بعرف
- اجل لنا منهاج .. أقتل دمر إسبي تربح الدولارات
- حبيبي يا زلمه
- حبيبي يا زلمه ؟ ماذا هنالك يا زلمي ؟ هل تراني سبية أمامك .. تحشم يا ولد
- الـ .. الـ.. ولد ماذا انت؟
- ولد أمي
- تحشم يا ولد أمك وسوف كلامك واتكلم لغتي القديمة .. ماشي يا ض
- معلم
- أنا معلم يا ض ؟ سلكتك أمك
- ثكلتك
- سلكتك .. واخرس يا ض
- مثل ما بدك ..

- اتكلم مصري يا ض

- حاضر يا الدعي

- الدعي ...!!

ايه المساعه دي يا ض..؟؟

- المرأة..

- المساعه يا ض

- خلاص المساعه ...!!



(٢٧)

مخير جالسا في صدر المقهى والكل متعلق حوله يدخل رامز محملا بعلب هدايا ويقترب من مخير ويضع الهدايا امامه .. ويخبره أنهم جلابيب وعباءات وأحذية تليق بمقامه إضافة الى بعض الحلويات عربون محبة ودعا له ولأبوالعباس بطول العمره والصحة

ثم اخرج رامز من جيبه لفافة حشيش وناولها لمخير

فسأله مخير ما طلبه ؟ فرد السماح ونهض وقبل يده وهو يطلب يد فيروز منه فأخبره مخير أن مهرها غالي وانه دون المستوى فعرض رامز أن يكتب المحل والشقة بإسمها ولكن مخير طلب أن يكتبهم باسمه هو فهو والدها والمسئول عنها فقبل رامز و وعد بإحضار التنازلات فور الانتهاء منها .



(٢٨)

على المحور لازال السير متوقفا والجو خائق والكل يتصبب عرقا .. سعيه
بائعة مناديل مسنة تقترب من سيارة ابوالعباس فيناديها الزقلمي

- يا حاجه أعطني محارم

- حد الله بيني وبين المحارم .. اخص عليك اخص دا انا قد أمك

- شو قلت انا ؟ وليش زعلانه ؟

فيرد ابوالعباس موضحا

- هي ما بتعرف المحارم .. يا وليه هاتي كلنكس

- ماتقول مناديل يابني انت مش مصري ؟

- انا مصري .. هولا

- هو انتو شايلين سلاح ليه ؟

- عشان نحتل مصر

- تحتلوها ازاي يعني ؟

- نحتلها نحتلها .. ونحكمها

- ما يحكمشي

- هاتي مناديل وانصرفي

- خد يا بني نشف عرقك يمكن تفوق

تناوله عليه فيمد يده ويعطيها مائة دولار فتسأله ماهذه الورقة فيخبرها

أنها تساوي سبعمائة جنية فتطلق زغرودة فيعلق أبو العباس

- المرأة جنت يا زقلمي .. رأيت كيف أطلقت عزيزا كعزيز الطائرة

- أزيلا

- عزيزا .. وخذ افتح لي هذه المحارم قبل أن أفتح رأسك فإني أتصعب مرقا

- عرقا .. و ارحم امي يا زلمة

ابو العباس يضع مسدسة في رأس الزقلمي

- مرقا و ارحم امي انت .. يمين بالطلاق ألغي الغزو بسببك واروح اشتغل

رقاصة في شارع الهرم

- خلاص يا زلمه روق

سعيه تراقب المشهد وعندما انتهيا مدت يدها بباقي المناديل اليه

- خذ الباقي عشان تنشف دمك ودم اصحابك

يغضب ابو العباس من كلامها ويزوم بكلام غير مفهوم وهو يشير لها أن تبتعد..

فراحت تتحرك بين السيارات وهي ممسكة بالمائة دولار فيناديها الشيخ رضا

وهو راكن على كبوت سيارته وهو يشير الى الورقة في يدها ويسألها ماذا

أعطاه فتريها إياه وتخبره أنها مثل

الأوراق العراقي التي كان الشباب يحضرونها من هناك وأنها خائفة أن يكون قد

خدعها .. فطمأنها بأن الورقة فعلا تساوي سبعمائة جنية وأكثر فسألتها هل هي

حرام أم حلال فأخبرها أنها مكسب تجارة وحلال وطالما نيتها البيع فلا بأس
والله أعلم فشكرته وجلست

على الرصيف قريبا من سيارة عادة وهى ممسكه الورقة فى يدها وتحدث
نفسها

- معقوله يا ناس الورقة دي بسبعميت جنيه وزياده ؟ هو قال اسمها ايه ؟ دره
؟ لا مش دره .. درر ايوه درر

ويلمحتها شاب من الواقفين على الرصيف فيقترب منها متتمرا ويعرض عليها
مائتي جنيه مقابل الورقة ويخوفها من أن هذه عملة الأعداء وأن الشرطة
سوف تقبض عليها وتتهمها بالتعامل مع أعداء البلد فسألتها وماذا سيفعل هو
بها فرد بأنه سوف يسلمها للحكومة

فناولته الورقة ولكن عادة التي لاحظت الموقف تنزل من سيارتها وتمسك يدها
وتوبخ الشاب فكيف تسول له نفسه أن يخدع سيدة مسنة وبسيطة وصاحت فيه
أن يبتعد وأعطت سعدية ثمانمائة جنيه

وأخذت منها الورقة فدعت لها بالستر والصحة .



(٢٩)

ابوالعباس يمك التليفون في حركة عصبية ويتصل بوالده يسأله

هل عرف شيئا عن تحرك الجيش؟؟

- جيش ؟ جيش ايه ؟ وهو انت يهك جيش ولا غيره

- لا طبعا بس عشان اعمل حسابي و اوزع القوات

- وزع يا فالح وخلصنا.. وبعدين ما تشيلش هم الجيش

- ازاي ؟ هم مش ناويين يحاربونا؟ أكيد خايفين

- لا مش خايفين ولا ناويين ولا فاضيين هم مشغولين بالجماعات

في سينا ودي فرصتك يا وله..!؟

- وله ؟ .. تأدب يا والدي عندما تخاطب والي مصر

- طيب يا سيدي الوالي خلص بقا واحتل القاهره .. اسمع ياوله..

انا عاوز ابقا وزير

- ماشي يا بابا بس ما تقولش يا وله

- خلاص بلاش وله ..

وخليها رئيس وزرا !!..

(٣٠)

الحلقي ينظر الى عربة الكشري على جانب الطريق وهو يمصص شففيه
ويضرب برفق بيده على بطنه

- يا قائد .. انا فري هنجري .. يريد اكل

- ألم تأكل منذ ساعة ايتها البالوعة؟

الحلقي يشير الى عربة الكشري (أنا يريد هاذ اكل)

فينادي ابوالعباس لصاحب عربة الكشري ويطلب أكل للرجال جميعا .. ويجلس
رجال داعش على السيارات يأكلون بنهم اثار ضحك من حولهم وهم يصرخون
من الشطة الا أبو العباس والحلقي الذي تلذذ بها وقال وهو يضم يديه

- هادا أكل فنان .. شكريان .. شكريان قائد ..!



(٣١)

في الحارة منار و والدها واقفين على الطريق يشيرا لسائق تاكس فيتوقف
وتركب منار ووالدها بحدثها

- اوعي ترجعي من غير ما تكلبشيه يابت

- ما تخافش يابا ده كان بيموت في

- فكريه بالذي مضى واغريه يا بت

- ما تخلصنا ياعم الحاج.. حاج ايه بس اللي باعت بنته تغري واحد .. غور يابا
خلينا نمشي

ثم ينطلق بالتاكس وهو ينظر في المرآه ويبتسم

- على فين ياست الحسن

- وصلني للرئيس

ضغط على الفرامل وتوقف والتفت الى الخلف

- مين؟

- الرئيس..

- الرئيس الرئيس ؟ ولا رئيس الحي ولا يكون قصدك ريسكم في بيت اللامؤاخذه

- احترم نفسك يا حيوان وصلني لرئيس مصر

- نهار اسود .. رئيس مصر كان بيحبك انتي ؟



- ايوه وكان طالب ايدي كمان

- تسلم الأيادي

- اتحرك بقا وخلصني

- على الاتحادية ؟

- لا على المحور

- المحور المحور .. ثم هامسا (دي مجنونة رسمي)

وصل التاكس الى المحور ونظرا لتوقف الطريق فقد نزلت منار بعيدا ثم سارت
حتى وصلت ثم اندفعت من وسط الحشود مقتربة من سيارة ابو العباس وهي
تتصنع الدلال

- يا كريم .. يا كريم يا حبيبي

- من كريم يا امرأة وماذا تبغين؟

- تبغين يا زلمه

- اخرس يا زقلمي ولا تتدخل .. هذا أمور عائلية

- كريم .. انت مش فاكربي؟

- فاكرك كويس يا بنت حسين عاوزه ايه

- وحشتني..

- وحياء أمك .. دلوقتي وحشتك؟ ولما ابوكي رفضني وكنت امشي وراكي اكلمك
ما ترديش عليا ما كنتش وحشك برضوا؟

- ابويا كان محرج عليا

ابوالعباس ملتفتا لرجاله ومغنيا بطريقة ساخرة ويشير لهم بالتكرار

فيرددون خلفه ..

- بابا محرج عليا ..

ثم التفت الى منار غاضبا وهو يشير اليها أن تبعد قبل أن يذبحها و هدد بأنه
سوف يذبح أبوها أيضا فحاولت أن تتصنع الدلال وتذكره بالتحرشات التي كانت
بينهما فرد عليها بأن لديه عشرات السبايا الأجمل منها وأنها لاشئ عنده
وأمرها بالابتعاد قبل أن يطلق عليها النار
فانطلقت خائفة حتى اختفت وسط الحشد .

وبينما ابوالعباس واقفا فرحا على السياره بأنه رد الصفعة لمنار وأبوها اقترب
منه عم سعد عسكري المرور قائلا في هدوء

- أنت ياخويا ياللي نافش ريشك انت .. وريني الرخص

- أتخاطبني أنا بمثل هذا السلوب أيها المهترئ ؟

- ليه فاك رفسك مين.. ناولني الرخص يلا بلاش لكاعه

- ألا تعرف من تخاطب ؟ أنا القائد العظيم ابوالعباس

- انشاله تكون قائد المغول هات الرخص



يجن جنون ابوالعباس ثم يحدث سعد بعصبية

- كيف تجري؟

- كيف تجرؤ .. وكلمه مصري

- حاضر ياخويا ... (ثم مخاطبا سعد)

- ازاي تكلمني كده يا ض ؟ أنا هكون حاكم مصر في التت واللحظة

- في التتو

- اخرس يا زقلمي أراك واقفا لي كالخننشر في الزور

- خلصونا من الفيلم الهندي ده وناولني الرخص

- مش هديلك حاجه .. هه بقا

- هتصل بالدورية تعرف شغلها معاك

- اتصل بالجيش حتى .. انا عايز اشتبك معاهم حالا بالا

- الجيش يشتبك معاك ؟ الجيش؟ أما مهيطل صحيح

- مهيطل ؟ انت تعرفني قبل كده ؟

الزقلمي يميب عليه منبها أنهم لا يريدون حضور أي دورية والأشتباك مع أحد

وسط هذا الزحام وطالبه أن يلاطف عسكري المرور ويرشية فالتفت أبو

العباس الى سعد مخاطبا في تودد

- صباح الخير يا جميل انت يا مكليظ ..

- نعم يا خويا .. انت أهبل يا ض .. هات الرخص وبلاش المياصه دي مش لايقه على شكل أهلك

يغتاظ ابو العباس فيلطم الزقلمي في صدره عقابا على مشورته ثم يخرج من جيبه عدة رخص ويناولها لسعد الذي يتأملهم في تعجب

- إيه ملاكي داعش دي انشاء الله

- دي دولتنا وقريب هتبقا كل نمر مصر ملاكي داعش

- الرخص دي ما تمشيش هنا .. كنت اعمل تريبكت

- ايه التريب توكت دي ؟

تتدخل منى التي كانت واقفه بجوار سيارتها تراقبهم

- هى الاشكال المتخلفة دي تعرف تريبكت

- اخرسي يا بت لما الرجاله تتكلم

- بت أما تبتك هو انت فاك رفسك راجل يا ض؟ دا العشره منك بقرش

- تحشمي في حضرة حاكم مصر يا سبية

- مين ياخويا ؟ حاكم مصر؟ طب روح احكم على مراتك الأول

- انا احكمها

- طب قوللي ياخويا هى فين دلوقتي

- تجاهد في العراق .. اكيد جهاد النكاح ..؟؟

يقفز ابوالعباس من السيارة ليلحق بها ولكن الزقلمي يمسكه ويذكره بأنه ليس متزوجا أما سعد فيطلب منها أن تدخل سيارتها ولا تشغل بالها بهم والتفت الى ابوالعباس طالبا منه أن يأتي معه فرفض ونبهه إلى أن معه رجال وسلاح وجيش جرار فكيف يأتي معه ثم سألته لم لايسأله عن الأسلحة فرد بأن عمله هو المرور فقط وصاح فيه غاضبا أن يأتي معه فعمز له الزقلمي أن يناوله بعض المال فمد ابوالعباس يده بمائة دولار فرفض سعد وأصر على اصطحابه معه لكنه أخبره أنه القائد ولا يمكن أن يأتي معه ثم نظر خلفه وأشار الى رجل من رجاله واستدعاه وسلمه الى سعد على أنه صاحب الرخص فأخذه وانصرف .



(٣٢)

في سيارة عزيز بجوار سيارات داعش نجد جانبيت زوجة عزيز في حالة هلع وتحتضن طفلتها الصغيرة وتنظر لعزيز زوجها وترجوه ان يداري الصليب المعلق بالسيارة حتى لا يذبحوهم وهو يضحك من مخاوفها ويطالبها بالهدوء وعدم الخوف .

اما رياض ابنها فقال لها انهم في بلدهم و وسط اهلهم وسوف يثبت لها انه لاداعي للخوف وفتح باب السيارة ونزل منها وامه تصرخ تطالبه بالعودة و لكنه تقدم باتجاه ابوالعباس صارخا فيه انه مسيحي وان هذه هي بلده ويجب ان يفهموا انه ليس لهم مكان فيها فقفز ابوالعباس والزقلمي والحلقمي باتجاه رياض وهم غاضبون وتبعهم رجالهم لكن ركاب السيارات وكذلك الواقفون على الرصيف هرعوا والتفوا حول رياض ليمنعوهم عنه وحذره مجانص سائق الميكروباص من لمس شعره واحدة منه فصاح أبو العباس في سذاجة فلتكن المعركة ولكن الزقلمي طالبه بالهدوء والعودة للسيارة فانسحبوا وابو العباس يزفر غيظا.



(٣٣)

في بيت مخيم منال وفيروز جالستان بالصالة تتحدثان حديث منزوع الود

- ايه ياختي اللي مش عاجبك في رامز؟ مش كان حبيب القلب

- ده واطي ملوش مبدأ

- واطي؟ ده زي العسل.. آل واطي آل

- طالما عاجبك اوي كده ما تتجوزيه انتي

- اتجوزه؟ والمخفي ابوكي أوديه فين

- ال يعني عامله حسابه أوي

- قصدك ايه

- ريحتك انتي و رامز فاحت في الحاره

- يا نهار اسود..



(٣٤)

عماد بائع جرائد شاب يتحرك وسط السيارات مناديا

- إقرأ الخبر داعش في القاهرة .. فيشعر ابوالعباس بالدهشه والزهو فينادي
البائع ويطلب منه كل الجرائد ويداعبه البائع بأن صورته تنير الجريدة فيمنحه
مبلغا إضافيا فيدعو له ساخرا

- ربنا يوفقك وتوصل ميدان لبنان

- ياولد هي لبنان هنا في مصر؟

- ايوه .. لبنان والسودان و الحجاز وكل الدول العربية هنا .. ومستنينكم في
شارع جامعة الدول

قالها وانصرف فقال ابوالعباس للزقلمي وهو منزعج

- ما العمل يازقلمي ؟ نحن مستعدون لجيش مصر فقط

- هادي مصيبة يا زلمة

- لقد استعانوا بكل الجيوش العربية ما العمل يا زقلمي؟

- نتصل بعمران يبعث زُلم من عندهم

- لا .. بعد الانتصار سيركبون انتصارنا ويقولون انهم هم من احتلوا مصر

- كيف وهم يكونوا تحت قيادتنا..



- الا تعرف انهم ركبوا ثورة المصريين من قبل .. فكر في حل آخر

- نجند بعض الزُلم

- كيف ؟

- الدولارات لها فعل السحر هاهاها

- كم زلوما نحتاج يا زقلمي ؟

- نستبعد جيش سوريا والعراق مش موجودين هنا .. بتكون باقي الدول ..
خمسه في ستة ناقص اتنين على ثلاثه ومعهن أربعة .. بتكون الحسبة عشر
زُلم .. محتاجين عشر زُلم

- كيف نحصل عليهم؟

- اخطب في الناس واطلب متطوعين

فيمسك ابوالعباس الميكرفون وينادي

- يارجاله .. يارجاله مصر الشجيعين أيها الأحرار .. أيها الثوار .. أيها الأنفار
.. اللي عاوز يتطوع معانا يا أهلا وسهلا .. عقد سنوي ودولارات وسبايا
ومناصب كبيره واسبوع مجانا في مارينا.



(٣٥)

في بيت سعد رجل المرور زوجته فوزيه الممتلئة الجسم جالسه تشاهد
التلفزيون (قناة الجزيرة) .. ثم تمسك الموبايل وتتصل بسعد

- انا بشوف قناة الجزيرة والأخبار ما تسررش بيقولوا داعش احتلت البلد
ومبهدلين الدنيا

- احتلت ايه يا وليه هاهاهاها

- بتضحك ليه يا خويا هي دي حاجه تضحك

- يا وليه دول ثلاثين اربعين نفر ومزنوقين على المحور اهم .. وفي ايدي قفا
منهم هسلمه للدوريه

وابو السعود جوزك لو هجم عليهم هياكلهم أكل

- طب ما تهجم يا سبعي ولا شاطر تهجم عليا بس

- هاهاها مفيش أوامر..



(٣٦)

ابو العباس يرتكن إلى السيارة في انتظار وصول المتطوعين .. يقاطعة صوت
ابانوب جاره والذي لم يعرفه نظرا لوجود اللحية التي تغطي وجه كريم والعمامة
التي على رأسه.

- نجم .. مساءك زي العسل .. عاوزين متطوعين صح؟

لكنه عندما اقترب من كريم عرفه

- الله .. مش انت كريم؟

- كريم من؟ .. ابتعد يا هذا .. ابتعد بسرعة

ولكن الزقلمي رحب به رغم محاولات ابو العباس إبعاده فقد أمسك بيد الزقلمي
وكأنه يريد استشارته في أمر وأشار بيده الاخرى لأبانوب ان يبتعد ولكن أبانوب
لم يفهم فتراجع ابو العباس لنهاية السياره معطيا ظهره لهما اما الزقلمي فقد
التفت الى ابانوب مرحبا

- ماذا تريد أيها الضيف؟

- انا عايز اشتغل معاكم يا نجم

- قول بدي أجاهد معكون

- المهم يبقى فيه مصلحة

- الغنايم كثير ما تقلق يا زلما

- يا نجم انا راشق في الحوار دة معاكم .. المهم تأبجني

- بنظبطك...!!

- بقولك يا نجم .. طيب سؤال كدا ع الماشي .. فيه ترقيات وكدة
- طبعا .. لو اثبتت كفاءة نرسلك إعاره إلى الخليج لتجاهد هناك
- أوبا .. انا عايز من دة يا نجم .. سجل اسمي معاك ..

ابانوب ملاك مرتجي

- انت مسيحي ؟

- طب ما انتوا كفار يا عم .. اية دخل الاديان دلوقتي..

يغضب الزقلمي ويقفز من السيارة ويطارد ابانوب وخلفة بعض رجاله الذين سبقوه اما هو قد توقف ينهج من التعب صائحا أمسكوا هذا الكافر

فيطارد رجال داعش ابانوب وسط صيحات وصفارات من الناس فليتفت ابوالعباس قلقا وعندما يرى أن ابانوب اختفى يهمس لنفسه الحمد لله أفلت منهم ثم يمسك بالميكرفون مرة اخرى مخاطبا الناس

- يا شعب مصر .. ايها المعذبووون تحت الثرى تعالوا معانا .. هترتاحوا أوي دولارات .. سبايا .. يلا تعالوا .. هلغي الضرائب والحجوزات .. وهفتح كارفور يوم الجمعة مجانا للشعب .. وهدبح كل اللي مش معانا واللي بيحب يدبح منكم السكاكين علينا .. اللي عايز يدبح مراته ماشي .. واللي عايز يدبح مديره ماشي .. واللي عايز يدبح الابراشي ماشي وده له مكافأة خاصة .. اللي هيه إيه بقا ؟ السببية صافيناز .. أظن مفيش أحلى من كده مكافأة .. ياخذها وبلاش انا .. مع ان نفسي فيها أوي ياولاد الـ .. أيها الرجاله .. احنا عاوزين الشعب يكون مبسوط على الآخر .. وعاوزين رجاله .. رجالة بجد ويكونوا مسلمين واحنا

هندعشهم .. الا الجماعة اياها اياك حد منهم يقرب هنا هندعشهم تحت
العربانات .. فهيا اقبلوا

كان أول رد فعل لمجموعة من الشباب الذين تجمعوا على جانبي الطريق فقد
نظروا لبعضهم وابتسموا واتفقوا على أن يذهبوا ويعرضوا التطوع

اقترب الشباب من سيارة ابوالعباس وهو جالس فوق السيارة وامامه طبلية
صغيره عليها اوراق والزقلمي عن يمينه والحلقمي على يساره .. وتقدم احد
الشباب ممثلا للمجموعة ليبدأ التفاوض مع داعش

السلام عليكم يا برنس

- وعلكم السلام .. انتوا مسلمين؟

-ايوه .. كلنا مسلمين ..حتى بطرس؟

- بطرس ومسلم ؟

- ده اسم عربي قديم ومعناه الرجل الخنزفر ..هو انت مش متعلم يا برنس ؟

- متعلم ونص .. فيه ايه ياض

- يعني درست كتاب المطالعة الرشيدة؟

- لا ده كان مقرر على المدرسة اللي جنب مدرستنا

احنا بقا درسنا المنازله الغشيمه هاهاها

- يا صايع هاهاهاها

- اتحشم ياض !!..

- حقك علينا .. المهم احنا معاكم

- بتعرفوا تضربوا نار؟

- احنا اساتذة ضرب .. مش فيه عربون وكده؟

- ايوه فيه عرمون؟

الزقلمي متدخل في الحوار ومنبها أبو العباس

- بعدين .. ومش عرم ...

- اخرس يازقلمي لاتراجع كلامي أمام الشعب.. إمسك انت وهو ..كل واحد الف دولار عرمون

حاول الزقلمي الاعتراض فنزع ابوالعباس مسدسه من جرابه واستدار نحو الزقلمي الذي قفز من السياره واختبئ خلف احدى السيارات واستغل الشباب الفرصه وتسللوا عائدين وسط الجمهور

نظر ابوالعباس فلم يجدهم فنادي على الزقلمي ليعود فقد خدعهم الشباب وليس لهما إلا بعضهما

عاد الزقلمي وهو يكظم غيظه وفي السيارة التي امامهم يجلس حسن متأففا من الحر و يرن الموبايل ليجد صوت مديره صارخا يوبخه على تأخره على العمل وحاول حسن أن يفهمه حقيقة الأمر ولكن المدير ظن أنه يستهزأ به أو أنه يتعاطى المخدرات واستنكر وجود داعش في مصر بشدة لكن حسن طلب منه أن يشاهد التليفزيون ليتأكد من صحة كلامه .

المدير يخرج من مكتبه بعد ان ينهي المكالمة مع حسن الى الرئيسبشن صائحا بصوت عالي أن تشغل التلفزيون فتفتح هاله التلفزيون بالريموت بينما يتجمع الموظفون على صوت المدير .. وعلى الشاشة تتوالى الاخبار عن وجود داعش على المحور ويشعر الجميع بالصدمة ويصر الموظفون على الذهاب بنفسهم للتصدي لهم وكذلك المدير وحتى هاله السمينة التي تحركت بصعوبة لتقف فقط ولكن المدير طلب منها المكوث بالشركة .



(٣٧)

على المحور و في سيارة ممدوح مدرب الكراتيه نرى دعاء زوجته مضطربة
وتطلب من ابنتها الشابة هالة ان تختبئ في دواسة السيارة حتى لا يرونها
فتخبرها انها ليست خائفة وأن لا أحد سيسمح لهم بالاقتراب منها أو من غيرها
ثم ابتسمت وهي تخبرها بأنه والدها يكفي للقضاء عليهم فابتسم الأب وهو
يطمئنهم .

أما في الحارة وعلى المقهى فإستقبل مخيم رجلا ملتحميا كبيرا بالعمر يرتدي
بذلة وعباءة فوقها

- احنا مش طمعانيين في الحكم ولا معترضين على حكم داعش طالموا هيقيموا
شرع الله ..

- ايوه طبعا .. هيقيموا

- احنا بس لنا طلب صغير .. قد كده

- طلب ايه ده؟

- يكون لنا ممثل استشاري في مجلس الحكم الإسلامي

- وده مقابل ايه

- احنا هندعمهم بكل قوتنا

- ما شفتش قوتكم دي لسه !!..



قالها وهو يشير بيده بحركة تدل على الفلوس فيشير الرجل لشاب يقف بعيدا فاقترب الشاب وناولته الحقيبة ثم تراجع فوضع الرجل الحقيبة على الطاولة وفتحها لتظهر رزم النقود الذي علق

- مش بطل .. قوتكم بدأت تبان اهي

- وخذ دي كمان دي حبة البركة .. هتدعيلي

يبتلعها مخيم فورا ويشعر بفوران الدم في عروقه

فيترك الرجل وينطلق الى بيته ويفتح الباب ويدخل ليجد منال جالسه على طشت الغسيل في الصالة وفخذاها عاريان فيسحبها من يدها باتجاه غرفة النوم فتتعجب من تصرفه فيخبرها أنه قد ابتلع حبة زرقاء وانه جاهز

دخلا غرفة النوم فطرحها فوق الفراش وهجم عليها واخذ يعاقر حتى انتهى فعلقت ساخرة .

- انت أسد بجد .. مش هتجيلي الحلق بقا؟

مخيم وهو ينزل من السرير ويخرج من البيت

- وغويشتين كمان

تتبعه خارجه من البيت و تدخل الى محل رامزوهى تتأوه في دلال منال وهى تسحبه باتجاه المخزن وتشكو له ان زوجها أهاجها ثم لم يشبعها فحاول التملص منها بحجة أن الدنيا نهار وقد يراهم أحد وأنه سوف يتزوج فيروز ولا يريد مشاكل مع أبيها فلم ترد وتسحبه الى المخزن في لقاء شهواني حار ..

أما في المنزل فنجد فيروز جالسه تشاهد الاخبار على التلفزيون وتبكي وتلوم
كريم الذي ورط نفسه في أشياء لا يفهمها وستقضي عليه.

(٣٨)

على المحور يرتفع صوت آذان الظهر من مسجد قريب فتخاطب أم محمد
أبو العباس

- انت ياواد ياابو دقنه انت وهو مش هتروحوا تصلوا؟

- احنا في حالة حرب

- وهى الحرب تنقض الوضوء؟

- لا ياوليه بس مانقدرش

- يخرب بيوتكو ماتقدروش ليه ياوله ؟ عليكم الإكس

- ايه الاكس دي يا زقلمي ؟

- البارايوت

- هو انا فهمت دي لما هفهم دي

- المانع الشرعي للسبايا

- دوره يعني .. يا للعار .. سوف أفتك بهذه الوليه



- اهدأ وحاكها بلطف .. الموضوع موضوع صلاة ولا نريد ان يأخذوا فكره سيئة عنا

- انت ترى هكذا ؟ حسنا حسنا (ثم مخاطبا أم محمد)

- يا وليه .. الصلاة مرفوعة عنا عشان إحنا في حرب

- الهى تترفعوا على خوازيق يا بعيد .. حرب ايه يا وله ومع مين ؟

- معاكم

- معانا ؟ الهى يهدك .. طب احنا مش هنحاربكوا دلوقتي ويلا روحوا صلوا

- ما ينفعش يا وليه

- ما تقوم تفزمن مكانك يا وله دا الجامع قريب أهو

- وبعدين بقا .. لازم نحرس السلاح ده .. فهمتي ؟

- بس روحوا انتوا وانا هاخذ بالي منه ما تقلقوش

يقترب منها الشيخ رضا وهو في طريقه للصلاه قائلا

- لا تتحدثني معهم يا حاجه فهم اغبياء وجهلة لايعرفون شيئا عن الدين

- يعني الدقون دي عيره

- ايوه .. ابتعدي عنهم حتى لا يضايقوك

- يضايقوني ؟ ما تخافش يامولانا .. الشبشب موجود

- هاهاها ربنا يحفظك يا حاجه



أما ابوالعباس والزقلمي والحلقمي فقد جلسا على أرضية صندوق السيارة وكأنهم يختبئون من أم محمد ولكن الحبقمي أخبرهم أنه يريد الذهاب للصلاة حتى لا يظن الناس انهم كاذبون وانه لاخوف على السلحة فالمصريين طيبون ولن يأخذوه وأكد الزقلمي على كلامه وحتى لا يتركوا انطباع سيئ لدى الناس

وافق ابو العباس ونهض رافعا صوته مخاطبا كل الرجال للذهاب للصلاة وفجأة يندفع ولد صغير من وسط السيارات حتى اقترب من سيارة ابوالعباس وفي يده نبلة واطلقها فتحاشاها ابوالعباس واصابت الزقلمي في جبهته فسال الدم وهنا هاج الرجال وصاحوا مطالبين بالنار فقفز ابوالعباس الى الأرض ليمسك بالولد فنزلت غاده من سيارتها المجاوره لهم وقد امسكت بفردة حذائها والتفتت الولد خلفها وطالبته بالعودة الى سيارته والا اهلكت رأسه بالحذاء

نزل بعض الركاب من السيارات و وقفوا بينهما وتجمع الباعة والناس حولهما وكذلك رجال داعش وكادت أن تصير عركة كبرى وتدخل التحري المتخفي محمود مطالباً كلا منهما بالإبتعاد والعودة الى السيارات

فعاد أبوالعباس الى سياره وهو مطأطأ الرأس ويشعر بالعار لإهانتة أمام رجاله وعاتبه الزقلمي

- ليش اتراجعت يا زلمه

- ألم ترى كعب الحذاء .. انه عشرة سنتيمترات فاخرس والا القمتك حذائي فابتسم الزقلمي وابتعد .

ظل الوضع هادئا على المحور وركاب السيارات حول رتل داعش وقد اعتلوا الكبوتات او خلفية السيارات وهم يراقبون ما يحدث ويتبادلون الاحاديث

وامام احدى السيارات نجد عادل رجل الأعمال الشاب و زوجته نورا فيضاحكها
و هى ترد بدلع ثم تميل عليه وتضع رأسها على كتفه فقال لها

- ادخلي العربية بدل ما ياخدوكي سبيه

- أنا سبيتك يا حبيبي

ويراهما رجل من السيارة الثانية التي يقفون بحذاءها فيهرع الى ابوالعباس
ليخبره أن رجلا مصريا يداعب سبية من سباياهم فظن أن معهم سبية ويخفوها
عنه فكاد يفتك بالرجل ولكنه أفهمه انها سبية مصرية فسألها كيف يغازلها
فأقسم الرجل انه يكاد يحتضنها وطلب منه أن ينظر الى الخلف ليرى بنفسه .

نظر ابوالعباس الى الخلف ورآهم فقفز من السيارة وتبعه الرجل واتجهوا اليهما
وهو يزفر غضبا ونهر عادل لاحتضانه سبية من سباياهم وأمره بتركها

نظر عادل اليه بهدوء ومد يده الى حزامه دون ان يتكلم وأخرج مسدسا وألصقه
في رأس ابوالعباس الذي تجمد مكانه ورفع يديه مستسلما وتراجع الرجل الذي
معه الى الخلف.. و هاجت رجال داعش وقال احدهم

- مُرنا أيها القائد نقصف السيارة بصاروخ

- سوف أموت معهم يا أولاد العلوج

- شهيد .. شهيد

- ومن يقودكم ؟

- الزقلمي



نظر ابو العباس الى الزقلمي بطرف عينه مستنجدا فصرخ الزقلمي

- لا يرافق .. ما لنا حياة بدون القائد

ابوالعباس مخاطبا عادل بصوت خفيض

- خلاص بقا يا كابتن حقك عليا .. فكني بلاش إحراج

أرجع عادل مسدسه الى حزامه وعاد ابوالعباس الى سيارته فابتسم عادل وضم
نورا مرة أخرى فقالت

- دول مختلين يا حبيبي

- اكيد يا سبيتي

(٣٩)

مخيمر في جلسته المعتاده على المقهى والحاشية حوله وقد اصبح محط اهتمام
الكل .. يدخل رامز المقهى حاملا اوراق التنازلات و يسلمها الى مخيمر فيأخذها
منه ويدسها في جيبه

- عاوز ايه قلتلي ؟

- اتجوز فيروز

- انا أجوزك فيروز الطاهره العفيفه يا نجس



- ايه اللي قلبك على ؟ يا خراب بيتك يا رامز

ينهض مخيمر ويسحبه من قفاه الى باب المقهى وينادي بأعلى صوته على زوجته منال فتطل من البلكونة وبجوارها فيروز فصاح مخيمر

- انت عاوز تتجوز ؟ انا هجوزك .. يا منال .. انتي طالق بالتلاته .. روعي عيشي مع النجس ده .. وانتي يا فيروز طلعي بنت الكلب دي من عندك وارمي لها هدومها في الشارع

(٤٠)

على المحور وفي السيارة الأخيره التي بها الرجال يخاطب أحدهم هامسا السائق مجانص طالبا منه أن يساعده في الهرب فهم قد أحضروه رغما عنه

ويشعر زميل الرجل انه يتحدث مع مجانص فيلطمه على وجهه ويحذره من الكلام مع المصريين ثم قال لمجانص ألا يتحدث مع رجلهم فسبه مجانص واخبره انه يتكلم كما يريد ولا أحد يستطيع أن يمنعه ثم تجاهله وقد اخذته الحمية لانقاذ الرجل فظبط بالاشارات مع سيد سائق الميكروباص الذي على يساره وبعض الشباب الركاب وانقضوا في لحظة واحده وكتفوا الرجال على السيارة التي بها الرجل وأطلقوا سراحه وأدخلوه الى الميكروباص فانحشر فيه وسط الركاب وحاول رجال داعش التدخل واحاطوا بالميكروباص ولكن وقف لهم مجانص

وسيد والشباب وحصل تدافع بينهم وارتفع الصراخ من الجميع .. و وصل
ابوالعباس والزقلمي وطالب الزقلمي رجالهم بالهدوء والعودة الى السيارات
فصاح أبو العباس.

- فليعيدوا الرجل الذي خطفوه يا زقلمي والا نسفت هذا الميكرو باص بمن فيها

- تنسف ايه ياض دي عليها اقساط .. وربنا انسف مخك

- هدفعك الاقساط وهات الراجل

- شوف ياعم انت .. هات الاقساط وبعدين نسأل الراجل لو عاوز يرجعك خده
ستين سلامه ولو مش عاوز انا مش هجبره .. ماشي يابا

- ماشي .. الاقساط كام

- عشر تلاف

- دولار؟

- دولار؟ ايوه ايوه هو ده

- اعطيه يا زقلمي

الزقلمي يخبره أن سيارته كلها لا تساوي عشر آلاف ولكن أبو العباس يرد بأن
رجلهم يساوي فناوله المبلغ على مضض فأخذه مجانص والتفت الى الرجل

- يابا .. عايز ترجعلهم ؟

- لا .. سوف يذبحوني كالشاة

- ايه جاب الشات هنا هو انت على الفيسبوك (ثم مخاطبا أبو العباس)



- شفت .. هو مش عاوزكم .. يلا اتكل

- هأخده بالقوه

أشهر مجانص مطواه ووضعتها في رقبة ابوالعباس وتدخل الزقلمي وأخذ يرجو
ابوالعباس ألا يحتك بالأهالي فاستجاب له وانسحب وهو يصيح

- سوف أنتقم شر انتقام وسوف أقتل كل سائقي الميكروباص ذبحا بالسيف

(ضحكات من المصريين حوله)

عاد ابوالعباس الى سيارته وهو غارق في عرقه من الإحراج والحر ونظر الى
يساره فوجد منى في سيارتها فنادىها

- يا سبيه .. انتي يا سبيه

منى وهى متمالكة اعصابها

- انا ؟

- ايوه .. تعالى نتسلى شويه

- نتسلى؟ أنا وإنت ؟ أنا مش لسه مهزآك من شويه .. هو انت غبي ؟ وله

..انزل بص في مرايه العربية ؟

ينزل ابوالعباس وينظر الى صورته

- بص كويس .. شايف ايه؟

- صورتي اهي



- لأ دي صورة قرد
- ايه هجيب صورة القرد في المرايه
- انت القرد يا غبي .. وقرد معفن كمان
- انا قرد ؟ انتي مش عارفه انا مين ؟ انا حاكم مصر
- ثاني .. طب روح استحمى وانضف كده واستعد للحكم
- انا نضيف ونضيف أوي
- نضيف وسخ لنفسك وغور مش ناقصاك وكفايه الحر
- يعني مش هنتسلى؟
- يعني انت باعت مراتك تتسلى في العراق وجي تقل ادبك على الناس
- دي بتجاهد
- اتصل بها تيجي تجاهد هنا .. الشباب هنا محتاجين مجاهدات وأهو تكسب ولاء الشباب
- فكره كويسه
- انت راجل انت ؟
- اه ياختي راجل ونص .. بس أنا مش متجوز
- حسبنا الله ونعم الوكيل .. هو أنا ناقصه قرفك
- انتظري حتى احتل مصر

- هتعمل ايه ؟ قول يا سبع هاهاها

- هاخذك سبيه واعلمك الأدب

- انت عبيط ياض ولا أهبل هاهاهاه

يعود الى سيارته وهو يشعر انه لافائدة فهو مهان مهان سواء كان صبيا في مقهى أم واليا في داعش .. وطالته الهموم وانكفى واضعا رأسه بين يديه ولكن اقترب موتوسيكل عليه عبده الشاب ووقف بجوار سيارته

- نهارك ابيض يازعيم

- اهلا.. دي الناس اللي بتفهم .. ازاي عرفت اني زعيم

- لانا نظره برضوا

- نظرك في محله .. انا الزعيم

- لك في الصنف؟

- سبايا؟

- ايه السبايا دي؟

- سبايا .. نسوان يعني

- قلت ايه ياض؟ شايفني عيل سيس قدامك؟

- اهدا .. انا فهمت غلط.. امال صنف ايه؟

- المزاج كله .. مخدرات



- ما تقول كده ياراجل .. طبعا عاوزين هى العيشه هنا تنفع من غيرها .. دا انا
أعصابي اتدمرت من الصبح والعربيات مش بتتحرك .. بس اوعدك

- توعدني يايه ؟

- أول ما امسك الحكم هلغي العربيات من مصر

- طب ونركب ايه؟

- إحمره

- احمره .. ومالوا .. خلص عشان وقفتي خطره

- ما تخافش انت مع حاكم مصر

- طب ياريس خلصني الله يكرمك

- عارف هعمل ايه كمان؟

- اللهم طولك ياروح .. ايه؟

- هصرف المخدرات على بطاقة التموين وهعينك وزير للمخدرات

- كويس .. هتشترى ولا امشي

- هات كل اللي معاك

يناوله عبده ما معه خفيه فيناوله المال ويعطي المخدرات للزلقمي الواقف
بجواره بعد أن أخذ بعضها ويطلب منه أن يوزع على الرجال ثم التفت و سأل
عبده وهو يستعد للانصراف

- ياجدع .. انت مش خايف من الامن

- احنا شاطرين في الزوغان .. ولو انت عاقل زوج قبل الفاس ماتقع في الراس
... فعلق الحلقمي

- هم يسووا حرب بالفئوس ؟ نفرات مال مصر فارمر وسلاح مال هو هادا فأس
.. هو يسوي تقطيع نفرات داعش سيم سيم احنا يسوي مال نفرات اذبح

(٤١)

خلف سيارة ابو العباس ومقابل السيارة الأخيرة في رتل داعش .. توتا في
سيارتها تظبط مكياجها في مرآة السيارة فيراها رجل من داعش بالسيارة
المجاورة لها

- انت ايتها السبية هل آتي لأقعد معك ؟

- هو فيه حد قالك اني بقعد مع زباله ؟

- لا ... !!

- طب عاوزني اقعد معاك ازاي ؟

- وهل أنا زبالة ؟

- لا طبعا الزبالة أنصف منك

- أنظف مني أنا .. أنا .. أيتها الحقيرة



توتا بتريقه (بالكاف) : الحكيه دي أمك .. واكيد وقعت في بلاعة مجاري
وهي بتولدك عشان كده طلعت زباله وحكير

- تحشمي يا فاسقة فأنا أعرفك

- بس انا مبعرفش اشكال واطيه زيك

- انت الراقصة المشهورة توتا

- وايه عرفك يا بتاع الدولة الاسلامية بالرقاصات

- انت على رأس القائمة عندنا

- قائمة الإغتيالات هأهاها

- لا قائمة السبايا

- بقولك ايه يا ننوس عين امك مش ناقصاك .. كفايه اني صاحيه بالنهار

- وماذا يصحيكي بالنهار

- انت هتصاحبني يا حكير .. غور في داهيه

- لن أتركك

قالها وقفز من السيارة باتجاهها فصرخت

- الحقوني يا ناس

تدخل بعض المواطنين من ركاب السيارات حولهم وعلى رأسهم مجانص
وهاجموا الرجل بعنف غير مباليين بأنه يحمل سلاح وأمسكوا به واخذوا سلاحه

فتدخل زملاؤه وحصل اشتباك بالأيدي فهرول أبو العباس والزقلمي لتدارك الأمر
وأبعدوا رجالهم واعتذروا للناس و وقع نظر أبو العباس على توتا وهاله جمالها
فاقترب منها في محاوله للتودد

- ما تزعليش يا قمر .. اجي ابوس راسك

- لا تبوس ولا تدوس خلاص خلصنا

- انا حاكم مصر ابو العباس

- وانا توتا بنت ثعلبه القرشي أميرة نجد.. عايز حاجه ؟

- لا لا !!..

ابتعد عنها وامسك بكتف رجله و همس له أن يأخذ رقم سيارتها وانه سوف
يمنحها سبية له بعد أن يشبع منها

اما مجانيص فيقترب من سيارة توتا متوددا

- ما تضايقيش نفسك يا ست الكل

- ما اتحرمش منك راجل بصحيح

- ده واجب يا قمر وبعدين لازم نحافظ على الجمال ده لانه ثروة قومية

- وشبابك ده برضوا ثروة قومية هأهاها

- أموت أنا..

- يا شقي..



- هشوفك تاني..

- ده الكارت بتاعي .. كلمني..

انصرف مجانص وذهب ناحية تجمع بعض الشباب ونادي سيد وهو يغمز له
ويدعوه لشرب الشاي هو وكل الشباب من الركاب والواقفون حولهم

تجمع الكل واتجهوا ناحية عربة الشاي على جانب الطريق وطلبوا شاي

وعرض عليهم محانص أن يقوموا بالهجوم على رجال داعش والسيطرة عليهم
واقترح شاب أن يتسللوا كمجموعات ويقتربوا من السيارات ثم عند الإشارة
يهجمون في توقيت واحد قبل أن ينتبه رجال داعش

لكن محمود يلمحهم ويفهم ما يخططون له فيقترب منهم

و يظهر لهم الكارنيه خفيه ويخبرهم أن الأمن مسيطر على الوضع ولا داعي
للتدخل .

وعاد الجميع الى السيارات و تحرك السير بضعة امتار قليله فاسترد ابوالعباس
اعصابه وخاطب الزقلمي

- اخيرا نتحرك لقد كاد القغيظ ان يقتلني

- شو القغيظ هادا يا زلمه ؟

- ألسنا نعاني من شدة القغيظ؟ و مغتاظين لتوقف السير؟

هكذا جمعنا بين القغيظ والغيط فنحن نعاني من القغيظ

- حكيم يا زلمه !!..



- يا زقلمي فليطلق الرجال الرصاص في الهواء حتى تبتعد السيارات من أمامنا
فيشير الزقلمي للرجال فيطلق الرجال الرصاص في الهواء و ينزعج الناس
خاصة حسن الذي ينزل من سيارته التي امام سيارة ابو العباس ويتجه اليه
حتى يواجهه ويشتبك معه في عراقك لفظي

- هي ناقصة دوشة يابني آدم ما تبطل فرقة البمب ده

- بمب ؟ ده رصاص.. انت مش خايف؟

- هخاف من ايه ؟

- تخاف منا ..؟؟

- مش شايفني برتتش أهو .. يبقا خفت

- انت مش خايف وبتكذب وهتروح النار

- لا انا خايف .. بس مش منك

- اكيد خايف من السلاح

- لا ياظريف خايف على اكل عيشي إتأخرت على الشغل والمدير اكيد هيخلصلي
يوم من المرتب

- كام مثلا :

- حوالي ٨٠ جنيه

- خايف من خصم ٨٠ جنيه ومش خايف على روحك

- الروح ملك خالقها ياخذها في أي وقت انما شغلي هو المهم لأن عندي التزامات

ابو العباس مادا يده بألف دولار لحسن

- خد الف دولار أهى ولا تشغل بالك

- رجع ايدك بدل ما اقطعهاك انت بتكلم موظف محترم .. غور في داهية انت وفلوسك ..

أما داخل الشاحنة يرد اتصال على اللاسلكي من العميد عرفه الى العقيد أحمد يستفسر عن اطلاق الرصاص فيطمئنه بأنها عدة أعيره في الهواء وأن الجميع بخير.

(٤٢)

ابوالعباس يفتح تويتر مره اخرى ويجد الشبكة ضعيفة جدا فيتأفف ويهون عليه الزقلمي

- ريح مخك يا زلمه

- إن تويتر لايفتح وأريد متابعة هذا الفكري الذي معنا

- انه متلون كالحرباء

- لكن لونه الآن داعشي وسيظل كذلك والا قطعت شرافتاه فخر كالخربصلي



- شو قلت يازلمه ؟ هالكلام عربي؟
- أي نعم يا جاهل .. انها قصيدة أسد ابن فآر الأسدي
- أسد وابن فآر ؟
- لكن جده أسدي ..وقد تزوج عرسة فأنجب منها فآر هو والد الشاعر أسد
- ايه .. وهل تعرف معنات الكلام هاد؟
- اجل ولكن لن اخبرك
- طب اسمعني القصيدة
- و مزعشرن بالقعصلين تحشرمتم
- شرافتاه فخر كالخربعصلي
- و الكيكنوب الهيكذوب تهيهعت
- من روشة العلقبوط المنكلي
- وتفشط الفشحات في شحط الحفا
- برباتكاه بروشة البعبعطي
- حتى لو ما بتعرف شو هي - يسلم تمك يازلمه بيكفي انك تحكيها
- اخبرتك اني اعرف فلا تجادلني يا زقلمي
- ما بجادللك يازلمه
- ينظر ابو العباس الى يساره فيجد الشاب الاماراتي ماجد في سيارته شغال

على تويتر .

- أنت يا ض ازاي عندك تويتر وانا لأ؟

- عندي شبكة دوليه

- مصري وتستخدم شبكة دوليه في مصر ؟

- انا مو مصري لكن بعشق مصر

- من أين أنت يا ض ؟

- من الامارات

- سوف نصل اليكم قريباً

- طالما مصر بأمان الخليج بأمان

- كيف هي بأمان ونحن نحتلها الآن

- هاهاها .. شو ؟ صدج تظن حالك بتحتل مصر ؟

- انا احتلها الآن ألا تراني على ارضها الآن

- مخبول ..وين أنت وعصابتك من جيش مصر العظيم

- اين هذا الجيش ؟ انه يخشى مواجهتنا

- هاهاها انت مو اكثر من ديايا

- ديايا؟ ما هذا الديايا ؟

- فروج وبالمصري فرخة



- انا فرخة .. فرخه .. سوف اقتلكم جميعا.
- اتفضل رويانا .. شو تتريا؟
- بعد احتلال مصر
- ثم راح يدور حول نفسه فوق السيارة وأخرج التليفون من جيبه ثم أرجعه عدة مرات ثم أخرجه واتصل
- السلام عليكم أمير المؤمنين
- وعليكم السلام .. بشرني
- أبشرك ؟ أبشرك بماذا أيها الرجل ؟
- أيها الرجل ؟ كيف تخاطبني هكذا ؟ أنسيت من أنا ؟
- لقد أنساني الناس هنا كل شئ ؟
- هل اشتبك معكم الجيش؟
- الجيش ؟ جيش إيه يا حج انت .. دا العيال والسبايا مرمطونا تقوللي الجيش ؟ والنبي تسكت
- هل جننت ؟ تحشم في حضرة أمير المؤمنين والا ذبحتك ذبح الشاة
- سأتحشم لكن أخرجني من هنا أريد أن أنسحب
- تنسحب ؟ ثكلتك أمك .. سأقطع رأسك بنفسي
- دعني انسحب أبوس ايدك يا جدع

- لا لقد جننت بالفعل .. لكن أخبرني لم تريد الانسحاب
- محدش معبرنا يا جدع
- جدع مرة أخرى ؟ هل أصبت بلوثة في عقلك ؟
- أجل أجل .. لقد اصبت بلوثة
- لوحه ؟
- ايوه مخي اتلوح .. لذا ولذلك أريد الانسحاب
- تنسحب الى أين ؟ أليست هذه رغبتك وانت الذي طلبت الجهاد
- ارسلني اجاهد في أي بلد آخر الا هذا البلد
- لم يا اباالعباس
- دول ما بيخافوش ياجدع
- سوف اتغاضى عن طريقته في الحديث ولكن ألا يخافون فعلا؟
- بطاطن .. بطاطن
- ماذا ؟ المهم تريث يا رجل والزم الثبات
- سألزم وأمرني لله
- الاتصال القادم تبلغني بإحتلاك لمصر
- يغلق البغدادي الخط فيقول ابو العباس للزقلمي
- الراجل ده عبيط بجد

- تماسك يا زلمه ولا تنهار

وفجأة ظهرت طائرة هليكوبتر آتية من بعيد حتى وصلت فوق المحور و
المتواجدون سواء من داعش أو المصريين وجهوا نظرهم الى الطائرة وصاح
الحلقي

- قائد انا اريد اذن يضرب هادا طائرة واحد صاروخ ار بي جيه ؟

ابو العباس : انتظر إنها غير مسلحة

تهبط الطائرة على جانب الطريق ويخرج منها رجل كبير بالعمر (سالم) يبدو
عليه الهيبة وخلفه رجلا حراسة يرتدون بدل ونظارات شمسية ويقتربوا من
ابوالعباس فيبادره بالسؤال

- انت حاكم مصر؟

- الرئيس عنده احتفال شعبي .. وبعدين انا مش جي اتكلم معاك

- أو مال جي تتكلم مع أمي ؟ .. انا اللي بحتل مصر

- اتفضل احتلها

- منتاش .. منتيش .. منتوش هتचारبوني بقا ؟

- احنا مش فاضينلك

يغتاظ ابو العباس ويريد اطلاق النار على سالم ولكن الحارسان يقفزان على
السيارة ويكتفاه فيهدأ ويتركاه فينظر بأسى الى الزقلمي

- نحن نتهزق يا زقلمي .. ويلاه .. لقد ضاعت هيبتنا



- روق يا زلمه ما حصل شئ

- ما حصل شئ ؟ هو فيه شئ أكثر من هذا .. الناس تستهزئ بنا والأولاد ضربونا بالنبال والسبايا مرمطن بكرامتنا الأرض ورُفعت في وجوهنا النعال والبوتي جارادات كتفوني وانتم عملتم عيشة هل بقي شئ آخر ؟

- البودي جارادات مش البوتي جـ ...

يرفع ابوالعباس يده ويلطم الزقلمي على وجهه فيكاد يسقط عن السيارة لولا أن امسكه الحلقمي فوضع يده مكان الضربة وهو يتأوه

- آه.. يلعن حريشك يا زلمه .. يد هادي ولا مطرقة

اما سالم فقد امسك بميكرفون ليطمئن الناس وأخبرهم أن كل شئ معمول حسابه ولا داعي لأي قلق

تصفيق وهتاف من الناس بينما جلس ابو العباس بجوار الزقلمي فوق السيارة حزينا وحائرا

- يا زقلمي هل نحن عقلاء أم مجانيين؟

- عقلاء ومجانين .. عقلاء لأن هدفنا إقامة دولة اسلامية ومجانين لأننا بنغامر بأرواحنا يا زلمه وممكن نموت

- لا .. أتعرف لم نحن مجانيين ؟ لأننا جننا إلى مصر

- وشو بتفرق مصر عن غيرها؟

- الناس



- شو بيهم الناس ؟ متلهم متل غيرهم
- لا .. لهم تركيبة مختلفة انهم لايهابون شئ .. دول مستبعيين يابا
- ثم وهو يشير الى الشيخ رضا الذي يقترب منهم وهو يرتدي لباس الأزهر
- انظر هاهو أحدهم قادم .. انه أزهرى ويرتدي الأزهر
- تقصد أواعي الأزهر
- اقترب الشيخ رضا منهم و تجمع حولهم بعض الركاب
- رضا : السلام عليكم .. ماذا تفعلون هنا ؟
- وعليكم السلام .. انت تتحدث لغتنا ؟ اذا لا داعي الى اللغة المصرية
- لغتكم ؟ هل اصبحت العربية هى لغتكم فقط؟ اليست لغة القرآن وكل العرب ؟
- نعم هى لغتنا فقط فنحن الأسلاميون الوحيدون
- ونحن ماذا نكون ؟
- عبيد لنا
- رضا : لن أرد على هذا العته
- يتدخل متولي الجزار وهو يمسك بساطور اخرجه من حقيبة سيارته
- سيبنى يا مولانا وأنا أشْفِيهم
- لا يا حاج متولي هو احنا هنعمل زيهم
- شفت يا مولانا بيعملوا إيه في الناس دول بيدبحوهم زي الخرفان

- ان الله شديد العقاب يا حاج متولي
- ويتساعل ابوالعباس في سذاجة
- كيف يعاقبنا الله على ذبح الكفار ؟
- أولا كيف حكمت عليهم بأنهم كفار
- هم ليسوا منا فهم كفار
- ومن أنتم ؟
- نحن الخلافة الإسلامية
- هل ولاكم المسلمون الخلافة ؟
- لا يوجد مسلمون غيرنا
- هل تحفظ القرآن ؟
- أجل أجل
- اسمعني سورة الإخلاص
- لا أذكرها
- تكذب علي أم على الخالق سبحانه ؟..أنا أحفظ القرآن كاملا .. فهل أنا لست
- مسلمًا في منهجك ؟
- لا أنت لست مسلمًا

- ألا تعرف الآية في سورة النساء التي تقول (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) مع الفارق انكم لستم الذين آمنوا ولا تقاتلون في سبيل الله بل في سبيل الشيطان
- لا أعرفها وأنا مُصر انك لست مسلماً

- دعك مني .. أتطيع الله؟

- : أجل أجل

- وهل أمرك الله بذبح المسالمين والتمثيل بجثثهم ؟

- هذه أوامر أمير المؤمنين

- هل أمرك الله بأخذ النساء سبايا؟

- هذه أوامر أمير المؤمنين

- وهل أمرك الله بحرق البيوت ونهب المحال والبنوك؟

- هذه أوامر أمير المؤمنين

- وهل أمرك الله بأن لا تتبع ما جاء في القرآن آيات الرحمة والتسامح والدعوة الى الله بالحسنى ؟

- هذه أوامر أمير المؤمنين

- انت تعبد أمير المؤمنين المزعوم هذا ولا تعبد الله

- ابتعد يارجل والا أطلقت عليك النار

- هل تظنني أخشى الموت .. أطلق



ويتدخل متولي مرة أخرى في غضب

- سيبني عليهم يا شيخ رضا .. يمين تلاته اقطعهم حتت وارمي لحمهم للكلاب
- لا تشغل بالك يا حاج .. رجالنا هيقوموا بالواجب .. تعال .. الكلام معهم خسارة.

الشيخ رضا يتحرك مبتعدا و نرى أم محمد الجالسة على الرصيف تدخل في حديث ضاحك مع مجموعة شباب في سيارة امامها

- هم دول مش من الجماعة اياها يا اولاد؟

- لا يا حاجه

- دول شبههم خالص

- شبههم ازاي ؟ قصدك اللبس يعني

- لا قصدي المخ هو نفسه

- وربنا انتي عسل يا حاجه وبتفهمي عشره على عشره

- يعني مش هم ؟

- لا دول دواعش

- يعني ايه يابني ؟ زواحف ؟

- هو انتي تعرفي الزواحف يا حاجه؟



- ايوه اعرفها ياوله هو انت فاكرني جاهله اخص عليك زعلتني منك ..
السحليه زواحف والزحفه زواحف والحاج عبد المقصود زواحف

(ضحك من الشباب)

- مين ده يا حاجه وازاي هو زواحف ؟

- ده النايب بتاع بلدنا يفضل يزحف علينا بالحنجل والمنجل لغاية ما ينجح في
الانتخابات ومانشوفش وشه بعدها ..يبقا زواحف ولا لا يا وله

- والله كلامك صح يا حاجه .. فيه ناس كتير زواحف

- دول مش زواحف برضوا زي اصحابنا ؟

- ايوه يا حاجه

- اياك تريلا تفرمهم دي عيال شكلها معفن .. باين عليهم ما استحموش من سنة

- ماهم جايين يحتلوا البلد عشان يستحموا في النيل

- دول يوسخوا النيل .. وبعدين هم مين دول اللي يحتلوا مصر .. يمين الله الولاد
بتوع الكفر حدانا لو طلوعوا عليهم ياكلوهم

- ما تقلقيش يا حاجه هيتاكلوا هيتاكلوا .. الا قوليلي انت قاعده كده ليه ؟

- مستتية اي مواصلة توديني عبود .. وبسأل الراجل الأهل ده قاللي تحركي يا
امراة والا اطلقت عليك النار.. (ضحكات من الشباب)

- تعالي يا حاجه هنوصلك عبود

- بس يا بني جالبيتي متغفره وهوسخ العربية



- فداكي ميت عربيه يا أمي

- الهي يبارك فيكو ويسعدكو امين

(٤٣)

ابوالعباس من فوق سيارته ينظر حوله وينتبه الى ان بجانبهم شاحنتين على اليمين واليسار

- يا زقلمي انظر يمينا وشسارا

- يمينا عرفناها شو شسارا هادي؟

- شسارا .. شسارا .. هذه (وأشار ليده اليسرى)!!..!!

- يساراً ..

- شسارا و ركوز معي لاوقت للمعادلة

- كل هاد لخبطه في جملة واحده .. ويل امي .. طيب يا زلمه أمري لله انا مركز وما بجادللك .. شو فيه

- الا ترى الشاحنات بجانبنا .. انها تغطي علينا فلا نرى ما حولنا

- انها شاحنات واقفة لان السير متوقف

- الا تعتقد انها تحاصرنا؟



- وشو يعني شاحنات تحاصرنا ؟ لاهي دبابات ولا مدافع .. لكن ما بعتقد
- لنتأكد ..

ينزل من سيارته ومعه الزقلمي ويتجها الي واحدہ ويكلم السائق

ابو العباس : يا اوسطا انت لازق فينا ليه ؟

- نعم ياخويا ؟ ايه لازق فينا دي وهلزق فيكم ليه ؟ ولا تكون فاهم انك اشتريت
الطريق

- ايوه اشتريت الطريق ومصر كلها .. انا حاكم مصر

- انت سيادة الرئيس ؟ لامواخذہ ياريس .. امال شكلك متغير ليه ؟ هو انت
انضميت للجماعه ياريس ؟

- انا مش الرئيس انا الوالي

- بركاتك يا سيدنا الوالي .. خلصني عايز ايه ؟

- حرك الغوريلا دي بعيد

- غوريلا ؟ هو انت اعمى يا أخينا فين الغوريلا دي ؟

- اللي انت راكبها دي

- انا راكب غوريلا ؟ قصدك التريلا ؟ تعال حركها انت لو تعرف .. هو فيه سنتي
نتحرك فيه

- الزلمه معه حق وين بيروح ؟



- فيه ايه في الغوريلا دي؟ محمل ايه يا ض .. انطق
- الغوريلا فاضية ومخها فاضي كمان زي ناس ورايح اجيب عفش عروسه
- هذه سبية اخرى تضيع بكارتها منا
- ثم استدار عائدا الى مكانه ومعه الزقلمي فيفتح السائق طاقة صغيرة بين الكابينة والصندوق
- كله تمام يافندم
- خلي بالك يا فؤاد
- حاضر يا فندم
- أما ابو العباس فقد اخذ يتطلع الى الطريق والناس وهو يشعربحالة كأبة شديدة ثم نادى على الرجال صائحا
- يا قوم .. يبدو أن السير لن يتحرك فأعدوا لي الخيمة سنعسكر هنا لبعض الوقت .
- تحرك الرجال على الفور وقد حملوا مفرش سرير وبعض الاغراض وشرعوا في نصب خيمة صغيرة على جانب الطريق عبارة عن اربعة عصي في علب سمن ومثبتة باسمنت ويربطون فوقها مفرش السرير ويضعون طبليّة بالخيمة وابوالعباس والزقلمي يراقبونهم حتى انتهوا فيجلس ابوالعباس على الارض خلف الطبليّة وعلى جانبيه الزقلمي والحلّمي وامامهم رجلان
- ابوالعباس وهو يترتكز في جلسته و يشير بيديه

ابوالعباس : ادخلو الوفود

يدخل وفد الجماعه مكون من ٤ رجال حليقي اللحية

- السلام عليك أيها القائد

- عليكم السلام من انتن

- أنتن ؟ احنا ممثلين عن الجماعه

- طب وانا هعمل ايه بممثلين ؟ اطلع بره انت وهو .. يا زقلمي

أطلق عليهم النار ..

- اهدا بس احنا أخوانكم

- يا زقلمي أطلق عليهم الصواريخ

- انت زعلان منا ليه بس ؟ دا احنا جايين نحارب معاك

- تحاربوا معايا ؟ يا زقلمي ادبحهم وعلق رؤوسهم على عواميد الخيمة

- ليه بس احنا مش اعداءك

- عارف بس انتم أغنيا

- وهو الغنا غلط

- لا قصدي التانية .. التانيه اللي فيها النقطة تحت وكمان مستقطعين

- على الطلاق ما انا فاهم حاجه

- يعني مش على صحيح الدين يا غبي



- احنا؟ امال انتوا اللي على صحيح الدين؟

- ايوه .. احنا عندنا غزو وقتل وذبح وسبايا .. انتوا عندكوا ايه؟

- عندنا برضوا قتل وذبح

- عندكوا سبايا ؟

- لا...!!

- تبقوا مش على صحيح الدين

- احنا منهاجنا هو الأصح

- عندكم غزو؟

- لا...!!

- تبقوا مستقطعين

- يعني مفيش مجال نتفاهم

- بره ..

يخرجون و يدخل وفد المنافقين وهمكون من ثلاثة رجال وفيهم فكري

الذي بدأ الكلام

- مصر نورت يا زعيم

- انت ؟ .. هو أنت الذي هو ولا هو الذي انت ولا من الذي من؟

- ايوه انا .. انا ..!؟



- شفت صورتك على تويتر

- انا رحبت بكم..

- نعم نعم وقد نويت ان اعينك وزيرا للفكریات

- وزيرا للفكریات ؟ والله فكره حلوة .. شكرا يا زعيم .. المهم عايز أقولك انك

مش لوحدك هنا وإن معاك ناس كتير مش كده يا رجاله؟

- طب هاتهم يحاربوا معنا

- احنا مش بتوع حرب .. احنا بتوع سياسة .. نقابلك الدنيا في ساعة انت بس

احتل مصر واحنا هنخلي الجماهير تهتف لك

- وهعمل ايه بهتاف الجماهير .. يا زقلمي

- نعم ايها القائد

- قل للرجال أن تهتف لي

- ايها الرجال حيوا قائدنا

- ابو العباس ابو العباس

- شفت .. انا مش محتاج هتافكم اطلعوا بره قبل أن أن

ينهض الثلاثة خارجين مسرعين لكنه استوقف فكري

- يا فكري ألغيت وزارة الفكریات .. يا زقلمي

- نعم...!!



- الست تحب الكلام كهذا الفكري؟ لقد عينتك وزيرا للزقلميات
- ويدخل وفد المأجورين وهم مجموعة مختلفة الاشكال والاعمار فيقول
أبو العباس وهو يشير بإصبعين
- انتوا كتير ليه كده؟ الخيمة صغيرة كفاية مردوبين
- احنا اطياف مختلفة يازعيم
- عفاريت على اشباح يعني؟
- لا .. شوف يا سيدي .. فينا بتوع إشاعات وفينا بتوع فتنة وفينا رموز وطنية
لكن بنلعب من تحت
- ياقليل الأدب
- اي حاجه تعوزها هتلاقيها بس ابجنا كويس
- أبجكوا؟ قصدك أأأأأأأأأأ
- لا ما تفهمش غلط .. فلوس يعني
- آه ... دولارات؟ طب وهتملولي ايه؟
- هنقلب لك مصر دي كلها
- هو كل واحد يدخل يقولي هقلب لك مصر؟ يعني هتخلوا الصعيد فوق و بحري
تحت ولا ايه ياض انت وهو؟ مش فاهم
- يعني هنقول ان جيشكوا لايقاوم ونزرع الخوف في قلوب الناس

- انت عبيط ياض ..؟؟

- ليه بس كده؟

- هي الناس دي بتخاف أصلا .. قوم هز ياض

- أهز؟

- ايوه هز قبل ما أضربك بالنار

يقوم الرجل مرعوبا ويرقص بهيستريا

- بتعمل ايه ياض .. انا قولتك هز

- ما انا بهز أهو

- ياض هز من هنا مش ارقص

- حاضر حاضر هنمشي

الرجل يتجه للخارج وخلفه الوفد ثم يدخل وفد من جمعية لحقوق الانسان
فيبادرهم ابو العباس

- انتوا مين بقا؟

- حقوق الانسان

- مفيس انسان له حقوق عندنا

- لا احنا جايين عشان ندافع عنكو

- يعني احنا نهاجم وانتوا تدافعوا

ثم ملتفتا الى الحلقي..

- ما رأيك ؟ وانت من أول القعدة ما نطقت بحرف ؟

- انا ما ينطك في ذا القعدة انا بس اتكلم في شوال

- قسما أضعك في شوال وألقيك في النيل .. خلاص إخرس

- هتدافعوا عنا ازاي فهموني ؟

- احتمال كبير أن يتم القبض عليكم

- اجننت يارجل هاهاهاها نحن يقبض علينا يا زقلمي هاهاهاها اخرجوا هذا

المجنون من هنا

- بس طول بالك

- برررررره !!..



(٤٤)

في الحارة نجد رجال الأمن يخرجون من المقهى وقد قبضوا على مخيمر والجالسون معه و فيروز واقفه في البلكونه تبكي

فيروز : ما قلتك يابا خلىنا في حالنا

مخيمر : ما تعيطيش يابت ده سوء تفاهم واخوكي هيامر باطلاق سراحنا فورا .
ده الوالي يا بت

أما ابوالعباس فكان جالسا في الخيمه شاردا وقد اخذ يستعرض كل ما مر به ثم نهض واقفا وقد عزم أمرا

واخير الزقلمي أن يتولى القيادة حتى يعود من الخلاء .

تحرك أبوالعباس وسار وسط السيارات كمن يبحث عن مكان خالي حتى وصل الى الشيخ رضا وطلب منه أن يتقذه مما تورط فيه من ضلال فتعجب الشيخ رضا وسأله عما جعله يتغير فجأة هكذا فرد بأنهم الناس وأن عدم خوفهم منه ومن رجاله وسلاحه هو الإيمان الصحيح وأخبره أنه مجرد جاهل لايفهم شئ وقد أغراه رجال داعش بالمال والنساء والحكم .. وأنه كان لاشئ ومجرد عامل في مقهى فكيف يرفض رئاسة الدولة فدعا له الشيخ رضا بالهداية وأشار الى التحري محمود وأخبره أن يذهب إليه .

سار أبوالعباس باتجاه محمود وأخبره بما يريد وأنه سوف يسلم نفسه فأشار إلى التريلا وهمس له أن يذهب اليها ويفتح الباب ويدخل وهو سيتصل بهم ليخبرهم

وفجأة يصدر لاسلكي محمود صوتا ويخبره العقيد أحمد بأنه قد تم فتح الحارتين
اليمين الشمال وطلب منه أن يمرر السيارات دون أن يشعر رجال داعش

محمود يتجول بين السيارات مشيرا لهم بالتحرك في هدوء وسعد يشير لهم
بسلوك الحارتين اليمين والشمال و ينتبه الزقلمي لذلك فيتجه الى سعد ويسأله
هل تم سنتحرك فيخبره أن دورهم لم يحن بعد

يعود الزقلمي ويجلس في الخيمة منتظرا ابو العباس ومسائلا نفسه عن سبب
تأخيرته .

تبدأ القوات في النزول من السيارات النقل وتنتشر في حركة خاطفة لتسيطر
على رجال داعش وتقتادهم رافعي الأيدي

يتسلل العقيد احمد ومعه بعض العناصر الى الخيمة ويفاجئوا الزقلمي والحلقمي
فيرفعا ايديهما مستسلمين .



(٤٥)

في الحارة نرى مخيم جالسا مكورا على كرسي امام المقهى ممسكا بسبحة
وقد طالت لحيته وظهرت عليه الدروشة وهو يردد كمن يبتهل

- يا كريبيبيبي .. يا كريبيبيبي

يظهر كريم من داخل المقهى حاملا صينية الطلبات

- ايوه جاللى .. والي مصر في خدمتكم .

تمت بحمد الله ..

جمال عرفه ..

